الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الاحتجاج اللغوي في الجزء الأول من كتاب "تهذيب اللغة" للأزهري

-دراسة أصولية-

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبات:
شهرزاد نوري
مباركة بلهادي
مسعودة مسعي محمد

إشراف:
أ.د/ أحمد الشايب عرباوي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
بوعزيز سلاف	دكتورة	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي –	رئيسا
أحمد الشايب عرباوي	أ. دكتور	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي –	مشرفا ومقررا
زغدي محمد الصالح	دكتور	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي –	ممتحنا

السنة الجامعية : 1443هـ–1444هـ /2022م–2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء:

أهدي عملي المتواضع.

إلى من أحَنُ علي من نفسي، إلى أمي الغالية.

إلى من عرفت منه الجُود وتعلمت منهُ الكرم، إلى أبي العزيز.

إلى من هم عماد بيت الود والمحبة والإخاء، إخوتي الأوفياء.

إلى رفيق دربي، ومُهجة قلبي، زوجي الغالي.

إلى عائلة زوجي الكريمة، التي كانت لي عونا ومحفزا لكم مني كل الحب.

إلى كل من أحب لي الخير والصلاح، وقدم لي يد العون والمساعدة لإنجاز هذا العمل.

شهرزاد

إهداء

إلى من كان سندا وعونا عند الشدائد طول عمري أبي العزيز محمد .

إلى القلب المعطاء والصدر الحنين أمي الحبيبة مسعودة.

إلى توأم روحي ورفيقة دربي أختي مريم.

إلى من شد الله بهم عضدي فكانوا خير معين إخواني

بلقاسم، بشير، سعد، عبد الرزاق، ابراهيم

إلى من شجعني ووقف بجانبي خطيبي العزيز اعمارة.

إلى كل من ساعدني ولو بحرف في حياتي الدراسية إلى هؤلاء جميعا: أهديكم هذا العمل.

مباركة

إهداء

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ التوبة [105]

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة . . . . سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار الى من علمني العطاء بدون انتظار

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار والدي العزيز أطال الله في عمره

إلى ملاكي في الحياة . . . إلى بسمة الحياة وسر الوجود

إلى من كان دعائها سر وجودي

أمي الغالية أطال الله في عمرها

إلى من تذوقت معهم معنى الحياة اخوتي (البشير، علي، العيد ، هناء فضيلة)

إلى براعم البيت أروى، أبرار

إلى عمي محمد وعمتي مريم حفظهما الله ورعاهم

إلى أخوالي حفظهم الله ورعاهم

مسعودة

شكر وعرفان:

إلى من هو الأحق بالحمد والثناء إلى الله سبحانه وتعالى نتضرع شاكرين وممتنين فسبحانك اللهم راعيا للورى فأنت الأحق بأن تحمد وتشكر.

وامتثالا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم " من لم يشكر الناس لم يشكر الله".

إلى صاحب العلم الغزير، وصاحب القلب الكبير، وصاحب النفس الأبية، تعجز الحروف والكلمات أن تكتب ما في نفوسنا وقلوبنا من احترام وتقدير، أستاذنا المشرف الأستاذ الدكتور "أحمد الشايب عرباوي" إن للنجاح أناسا يقدرونه وللإبداع أناسا يحصدونه؛ لذا نقدر جهودك المضنية، " أستاذنا الكريم: شكرًا.

إلى أساتذتنا الموقرين في لجنة المناقشة، يشرفنا أن نتقدم بخالص الشكر والتقدير؛ لتفضلهم علينا بمناقشة هذه المذكرة، فأنتم خيرُ من تسد ثغراتها، لجنتنا الموقرة: شكرًا.

إلى أساتذة كثر نذكرهم بجميلهم قبل أن نذكرهم بأسمائهم والذين أناروا دهاليز عقولنا وارشدونا في حيرتنا لكم منا أسمى عبارات الشكر والعرفان.

– شكرا جامعة الشهيد حمة لخضر–

مقدمة:

الحمد لله الذي خلق الإنسان، وأنعم عليه فعلمه البيان، وبلسان العرب أنزل القرآن، والصلاة والسلام على البشير النذير، والسراج المنير، سيدنا محمد، أفصح العرب لسانا، وأحسنهم بيانا، وعلى آله وصحبه الذين حملوا مشعل الإسلام، ولغة القرآن، فنشروا الدين، وعلموا الناس اللغة العربية. أما بعد:

تعد قضية الاحتجاج اللغوي إحدى قضايا العربية قديما التي حددت المعايير والقواعد اللغوية لهذه اللغة في الوقت الحاضر، حيث قام العلماء العرب بجمع وتدوين التراث اللغوي العربي وتحديد ما يستشهد به ويحتج به في اللغة، ومالا يؤخذ به ولا يعد استشهادا أو حجة خوفا عليها من الفساد الذي قد أصابها بسبب دخول الأعاجم في الإسلام.

ومن هنا جاءت مصادر الاحتجاج ثلاثة: القرآن الكريم بمختلف قراءاته المتواترة والشاذة، ثم الحديث النبوي الشريف، ثم كلام العرب الذي تنوع إلى شعر ونثر، ونال الشعر المكانة الكبرى في الاستشهاد لما له من أهمية كبيرة في نفوس العرب، ولما يحتويه من خصائص تجعل منه مادة خصبة لاستخراج القواعد اللغوية، وللحفاظ عن اللغة من الضياع والاندثار، لذلك انكب العلماء على تأليف المعاجم، ومن بين هذه المعاجم معجم تهذيب اللغة للأزهري الذي يعد من بين أهم معجمات اللغة، إذ لم يكن معجما في اللغة وعلومها فقط، لكنه يعد موسوعة ثقافية في شتى المعارف والعلوم التي كانت على عصر الأزهري، فجمع فيه.

معارفه وثقافاته في اللغة والتفسير والقراءات والسنة والفقه، إلى غير ذلك من المعارف المبثوثة في ثنايا المعجم، مدعما مادته المعجمية بكثرة الشواهد خاصة من كلام العرب.

مبررات اختيار الموضوع: منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي، نذكر منها:

- رغبتنا في الدراسة في المجال اللغوي عموما والمعجمي منه على وجه الخصوص
- أهمية الاحتجاج اللغوي في الدراسة اللغوية العربية قديما. فهو مجال خصب ثري يضم علوما شتى أبرزها: النحو والدلالة والأصول

أما عن سبب اختيارنا لمعجم تهذيب اللغة، فلأنه يحظى بمكانة متميزة بين المعجمات اللغوية لما تضمنه من مسائل لغوية جمة.

الإشكالية: تحاول هذه الدراسة الإجابة على الأسئلة الآتية:

- كيف وظف الأزهري الشواهد في كتابه تهذيب اللغة؟

خطة البحث: وتشتمل على مقدمة، حيث احتوت على إحاطه شاملة بالموضوع العام والخطة المتبعة في إنجاز هذا البحث والمنهج المتبع فيه والهدف منه. وقسمناه إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول: الاحتجاج اللغوي مفهومه وأقسامه، وينقسم إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول بعنوان: مفهوم الاحتجاج وأهميته، أما المبحث الثاني فكان حول القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وأهميتهما في الاحتجاج اللغوي، وفي المبحث الثالث كان بعنوان: كلام العرب وقيمته في الاحتجاج.

أما **الفصل الثاني:** حول الأزهري وكتابه "تهذيب اللغة "، وينقسم إلى مبحثين، المبحث الأول: ترجمة الأزهري، أما المبحث الثاني بعنوان: تهذيب اللغة (مضمونه، منهج المؤلف فيه، أهميته).

والفصل الثالث فكان بعنوان: شواهد اللغة في كتاب "تهذيب اللغة" الأزهري، فينقسم إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول: مخصص بشواهد القرآن الكريم، أما المبحث الثاني: شواهد الحديث النبوي الشريف، أما المبحث الثالث: الشواهد من كلام العرب.

والخاتمة: كانت متضمنة خلاصة للنتائج العمل الذي قمنا به.

منهج الدراسة : وقد اقتضت طبيعة هذا الموضوع الاعتماد في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي، بغية الوصول إلى الحقيقة العلمية بتجرد وموضوعية.

الدراسات السابقة: وهي التي عنيت بهذا الموضوع فهي متعددة ومختلفة باختلاف الزاوية التي نظر منها كل باحث، نذكر منها:

- ✓ مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، الاحتجاج بالقرآن والحديث في المعاجم العربية القديمة "معجم لسان العرب أنموذجا"، فطيمة صالحي وكلثوم منصوري، جامعة حمه لخضر، الوادي، 2016/2017.
- ✓ رسالة لنيل شهادة الماجستير، النقد اللغوي في تهذيب اللغة للأزهري، حمدى عبد الفتاح السيد بدران، جامعة الأزهر الشريف، المنصورة، 1420هـ/1999م.
- ✓ رسالة لنيل شهادة الماجستير، مخالفة الأزهري للّيث بن المظفر في معجم تهذيب اللغة، عصام محمد عبد السلام الشخيبي، جامعة مؤته، الكرك–الأردن، 2011.

أهم المصادر والمراجع: اعتمدنا في إنجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع التي اختلفت درجة استعمالها بشكل متفاوت حسب علاقتها المباشر أو الجزئية بالموضوع، سنقتصر على أكثرها أهمية وفائدة بهذا البحث:

- تهذيب اللغة، للأزهري ، تح: عبد السلام هارون.
- معجم الأدباء، لياقوت الحموي، تح: إحسان عباس.
- إنباه الرواة على أبناء النحاة، للقفطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم.
- الاقتراح في أصول النحو، للسيوطي، تح: عبد الحكيم عطية.
- في أصول النحو، لسعيد الافغاني.

أهمية الدراسة: تظهر أهمية الدراسة في مدى أهمية الشواهد اللغوية عند الأزهري في كتابه تهذيب اللغة.

أهداف الدراسة: ككل بحث أو دراسة هناك عدة أهداف توضح وتحدد بدقة بغية الوصول إليها من خلال تناولنا للموضوع قد رسمنا أهداف محددة:

- ❑ أهمية القرآن والحديث النبوي الشريف وكلام العرب في الاحتجاج.
- ❑ معرفة موقف أهل اللغة بالاحتجاج بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.
- ❑ التعرف على شخصية الأزهري و بيان مكانة كتابه تهذيب اللغة.
- ❑ معرفة طرق توظيف شواهد اللغة في كتاب تهذيب اللغة الأزهري.

أبرز المعيقات: صادفنا أثناء إنجازنا البحث عدة صعوبات نذكر منها:

- غياب بعض المصادر والمراجع المعتمدة في الموضوع.
- قلة الخبرة التي وقفت عائقا كبيرا بيننا وبين إنجاز هذه الدراسة.

وفي الختام لم يتبق إلا أن نحمد الله على نعمه وفضله علينا، ونتقدم بخالص الشكر والتقدير للأستاذ الدكتور أحمد الشايب عرباوي الذي لم يبخل علينا بنصائحه وإرشاداته الثمينة وحسن معاملته لنا، فله منا أسمى عبارات الشكر.

الفصل الأول: الاحتجاج اللغوي مفهومه وأهميته.

المبحث الأول: مفهوم الاحتجاج اللغوي وأهميته

المبحث الثاني: القرآن الكريم والحديث الشريف وأهميتهما في الاحتجاج اللغوي

المبحث الثالث: كلام العرب وقيمته في الاحتجاج.

المبحث الأول: مفهوم الاحتجاج اللغوي وأهميته.

أولا: مفهوم الاحتجاج.

لقد اهتم العلماء بجمع اللغة وألفوا فيها كتبًا كثيرة، ومعاجم متنوعة، منها معاجم الألفاظ ومعاجم الموضوعات، ولقد كانت هذه المعاجم تنتقي مادتها من القرآن الكريم والسنة النبوية وكلام العرب الفصحاء من الشعر والنثر، وذلك برواية عنهم مشافهه، أو النقل عن مؤلفاتهم، لإثبات صحة قواعدهم

1. الاحتجاج لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور في مادة (حجج):(أن الحَجّ. القَصْدُ. حَجَّ إلينا فلان أي قدم؛ وحجَّهُ يَحُجُّه حَجًّا قصده. والحُجَّة: البرهان؛ وقيل الحُجّةُ ما دُفِعَ به الخَصْمُ؛ وقال الأزهري: الحُجّة الوجه الذي يكون به الظّفَرُ عند الخصومة وهو رجل مِحْجاجٌ أي جَدِلٌ. والتَّحاجُّ: التخاصم؛ وجمع الحجة: حُجَجٌ وحِجَاجٌ، وحاجّهُ مِحاجّةٌ وحجاجًا: نازعه الحُجَّة.

واحتج بالشيء: اتخذه حجة؛ قال الأزهري: إنما سميت حُجَّة لأنها تُحَجُّ أي تقصد لأن القصد لها وإليها والحُجَّةُ الدليل والبرهان).[1]

وفي القاموس المحيط الحَجُّ: القصد، والكفُّ، والقُدُوم، وسبْرُ الشّجَّةِ بالمِحْجَاجِ للمِسْبارِ، والغلبة بالحُجَّةِ، وكَثْرَةُ الاختلافِ والتردُّدِ، وقصد مكة للنُّسُكِ، وهو حاجٌّ وحاجج.[2]

وفي معجم مقاييس اللغة،(حج) الحاء والجيم أصولٌ أربعة. فالأول القصد. وكل قصد حجٌّ. والحجيج: الحاجّ.

يقال حاججت فلانا فحجَجْتُه أي غلبته بالحجة، وذلك الظفّرُ يكون عند الخصومة، والجمع حُجَج. والمصدر الحِجَاج.[3]

---

[1] ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1، (2003م-1424م)، مادة (حجج)، 2/260،259،257.

[2] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان،ط2، (1428ه/2007م)، ص209.

[3] أبي الحُسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، دط، 1399ه/1979م، 2/ 29، 30.

2. الاحتجاج اصطلاحا:

يراد بالاحتجاج إثبات صحة قاعدة، أو استعمال كلمة أو تركيب بدليل نقلي صحيح. صح سنده إلى عربي فصيح سليم السليقة.[1]

والحجة ما يتخذه الخصم وسيلة للغلبة على خصمه، ودليلا وبرهاناً على صحة دعواه.[2]

يفهم مما سبق أن الاحتجاج من الحجة والدليل والبرهان، وعليه فالاحتجاج اللغوي هو الأدلة التي يقدمها اللغويون لإثبات صحة ما يذهبون إليه، وهكذا يتطابق إلى حد كبير المعنى اللغوي بالمعنى الاصطلاحي.

ثانيا: أدلة الاحتجاج.

قسم العلماء الاحتجاج إلى قسمين أساسيين هما السماع والقياس، ثم جاء بعدهم مَنْ العلماء من أضاف إليهما الاجماع واستصحاب الحال. وسنقصر حديثنا في هذا البحث على دليلين هما: السماع والقياس؛ وذلك لكثرة استخدامهما.

1. السماع:

أ تعريف السماع لغة:

مصدر يقال "سَمِعَه يَسمَعه سمعًا وسِمْعًا، وسماعًا، وسماعةً وسماعِيّةً"، قال اللحياني وقال بعضهم: السَّمْع (بالفتح) مصدر، والسِّمع (بالكسر) اسم.[3]

ب تعريف السماع اصطلاحا:

وأعني به ما ثبت عن كلام من يوثق بفصاحته، فشمل كلام الله تعالى، وهو القرآن الكريم، وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم، وكلام العرب، قبل بعثته، وفي زمنه، وبعده إلى أن فسدت.

إن الأخذ المباشر عن العر؛ أي السماع غالبا ما يُطلق على النقل لأنه أساس هذا العمل.

---

[1] سعيد الأفغاني، في أصول النحو، المكتب الإسلامي، بيروت، د ط، (1407 هـ ،1907م)، ص6.

[2] الجميلي، سامي عبد الله، الاحتجاج للقرآءات القرآنية، مجلة الأستاذ، العراق،ع201، (1433هـ ، 2013م)، ص22.

[3] ابن منظور، لسان العرب، (س م ع)، 335/3.

وهذا النّقل يعرّفه الأنباري (ت 577هـ) بقوله "هو الكلام العربي الفصيح المنقول النقل الصحيح الخارج عن حّد القِلة إلى حدِّ الكثرة".

ومن خلال هذا التعريف يتبين أنه يشترط في النص المنقول توافر أمور، أو ما يطلق عليها بشروط السماع.[1]

ج مصادر السماع:

لقد اتفق علماء العربية على أن النقل أو السماع يشمل ثلاثة مصادر أساسية هي أدلة قطعية من أدلة النحو، والمتمثلة في:

القرآن الكريم، الحديث النبوي الشريف، كلام العرب شعره ونثره، ويمكن أن يستنتج القارئ ذلك من تعريف السيوطي (ت 911هـ)، للسماع بقوله: " وأعني به: ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته، فشمل: كلام الله- تعالى- وهو القرآن، وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم، وكلام العرب قبل بعثته، وفي زمنه، وبعده، إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولّدين نظمًا ونثرًا.[2]

2. القياس

أ تعريف القياس لغة:

جاء في لسان العرب في مادة (قيس) قاسَهُ، بغَيْرِهِ، وعليه يقيسُهُ قَيْسًا وقِياسا واقْتاسَهُ: قدّرهُ على مِثالهِ فانْقاس. والمِقْدارُ: مِقْياسٌ. وقِيْس رُمْح، بالكسر، قاسُهُ: قَدْرُهُ. وتقيّسَ : تشبَّه بهم، أو تمسَّكَ منهم بسبب، كحِلْف أو جوارٍ أو ولاءٍ. وقايَسْتُهُ، جاريتهُ في القياس، وبين الأمرين: قدّرْتُ. وهو يَقْتَاسُ بأبيه: واوِيٌّ يأبيٌّ.[3]

[1] عبد الله، عماري، التنظير في علم أصول النحو العربي ونظرياته،دار الأيام، عمّان، الأردن، ط1، 2016، ص 31.

[2] السيوطي، الاقتراح في أصول النحو، تح: عبد الحكيم عطية، دار البيروتي، دمشق، د ط، (1427هـ/ 2006م)، ص 39.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مادة (قيس)، ص 593.

ب تعريف القياس اصطلاحا:

وأما تعريفه في الاصطلاح فقد عرفه ابن الأنباري فقال: " وهو في عرف العلماء عبارة عن تقدير الفرع بحكم الأصل" وقيل: "هو حمل فرع على أصل بعلته، وإجراء حكم الأصل على الفرع"[1]، وهو حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه.[2]

وأيضا هو حمل كلامنا على كلام سابق في صوْغ المادة وفروعها، وضبط حروفها وترتيب كلماتها، وهذا لمجاراة كلام الأولين في طرائقهم اللغوية بحمل كلامنا على كلامهم، أي نسج على منوال كلام العرب.

وعند النحاة: هو الأصل الثاني من أصول اللغة الذي عن طريقه يلحق أمر غير منصوص على حكمه بأمر منصوص سابق لاشتراكهما في العلة.

ج أهمية القياس:

القياس هو الوسيلة التي يحتج إليها الواحد منا لمجاراة العربي في كلامهم، والنسج على منوالهم، لأن ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب. " ألا ترى أنك لم تسمع أنت ولا غيرك اسم كل فاعل، ولا مفعول وإنما سمعت بعضه فقست عليه غيره".

وفائدة القياس اذن أنه يغني المتكلم عن سماع كل ما أثر عن العرب، إذ حسبه أن يصوغ المضارع أو المصدر أو اسم الفاعل على نظائرها مما نطقه العرب وأطرد في كلامها، لأنه لو كان في حاجة إلى سماع كل ذلك وإلا لما كانت للحدود والقوانين التي وضعها المتقدمون وتقبلوها وعمل بها المتأخرون معنى يفاد.

ولكان القوم قد جاءوا لجمع المواضي، والمضارعات، وأسماء الفاعلين والمفعولين... ولما أقنعهم أن يقولوا: اذا كان الماضي كذا وجب أن يكون مضارعه كذا، وإذ كان المكبر كذا فتصغيره كذا...".[3]

---

[1] محمد سالم صالح، أصول النحو دراسة في فكر الأنباري، دار السلام ،القاهرة، الإسكندرية، ط 1، (1427هـ/ 2006م)، ص 306.

[2] السيوطي، جلال الدين، الاقتراح في أصول النحو، ص 79.

[3] بكرى عبد الكريم، أصول النحو العربي في ضوء مذهبي ابن مضاء القرطبي، دار الكتاب الحديث، الجزائر، القاهرة، الكويت، ط1، (1999م)، ص 93، 94.

ثالثا: أهمية الاحتجاج:

إن أهمية الاحتجاج ظهرت عندما اختلط العرب بالأعاجم، إثر الفتوحات الإسلامية، عندما سكن الأعاجم بلاد العرب وعايشوها، لذلك احتاج القوم إلى الاحتجاج، لمّا خافوا على سلامة اللغة العربية، نتيجة الاختلاط والأخذ والعطاء، إذ يعتبر اللحن* الباعث الأول على تدوين اللغة وجمعها وعلى استنباط قواعد النحو وتصنيفها، فقد بدأ انتشار اللحن قليلا خفيفا منذ أيام الرسول صلى الله عليه وسلم على ما يظهر فقد لحن رجلٌ بحضرته فقال:(أرشدوا أخاكم فإنه قد ضل).

وتكاد قصة بنت أبي الأسود الدؤلي تكون المعْلم المشهور في تاريخ النحو: فقد دخل عليها أبوها في وقدة الحرّ بالبصرة فقالت له: "يا أبت ما أشدُّ الحر"! رفعت (أشدُّ) فظنها تسأله وتستفهم منه: أيُ زمان الحر أشد؟ فقال لها: "شهرًا ناجرُ". فقالت: " يا أبت إنما أخبرتك ولم أسألك".[1]

وهكذا فإن تصويب اللغة ودفع اللحن عنها إنما يكون بالعودة إلى اللغة العربية الفصيحة فإليها يحتكم النحاة بداية من عصر أبي الأسود الدؤلي حتى العصور الزاهرة للنحو في القرن الرابع للهجرة عندما كان الخلاف مستعرا بين البصريين والكوفيين وسنختار من كتاب الانصاف لابن الأنباري مسألتين من مسائل الخلاف المذهبي توضحان شدة اعتماد أهل اللغة والنحو على السماع بعناصره الثلاث لإثبات صحة ما يذهبون إليه:

- **المسألة الأولى: مسألة القول في الفصل بين المضاف والمضاف إليه:**

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف وحرف الخفض لضرورة الشعر. وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ذلك بغير الظرف وحرف الجر.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك لأن العرب قد استعملته كثيرا في أشعارها، قال الشاعر:

فزججتها بمزجة ... زج القلوص أبي مزاده

[1] ينظر: الأفغاني سعيد، من تاريخ النحو، دار الفكر، بيروت، لبنان، د ط، ص8-10 .

*اللحن: هو الخطأ أو الزلل والإنزياح عن القواعد النحوية (اللغوية).

والتقدير: زج أبي مزاده القلوص ، ففصل بين المضاف والمضاف إليه بالقلوص وهو مفعول، وليس بظرف ولا حرف خفض.[1]

- **المسألة الثانية: مسألة القول في أولى العاملين بالعمل في التنازع:**

ذهب الكوفيون في إعمال الفعلين نحو، " أكرمني وأكرمت زيدا، وأكرمت وأكرمني زيد" إلى أن إعمال الفعل الأول أولى، وذهب البصريون إلى أن إعمال الفعل الثاني أولى.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أن إعمال الفعل الأول أولى النقل والقياس.

أما النقل فقد جاء ذلك عنهم كثيرا، قال امرؤ القيس:

فلو أن ما اسعى لأدنى معيشة ... كفاني، ولم أطلب، قليلُ من المال

فأعمل الفعل الأول، ولو أعمل الثاني "لنصب قليلا" وذلك لم يروه أحد.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أن الاختيار إعمال الفعل الثاني النقل، والقياس.

أما النقل فقد جاء كثيرا، قال الله تعالي: " آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا" الكهف (الآية: 96)

فأعمل الفعل الثاني، وهو أفرغ، ولو أعمل الفعل الأول لقال: أفرغه عليه، وقال تعالى: " هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ" الحاقة (الآية 19). فأعمل الثاني وهو اقرءوا، ولو أعمل الأول لقال: اقرءوه، وجاء في الحديث " ونخلع ونترك من يفجرك " فأعمل الثاني، ولو أعمل الأول لأظهر الضمير بدا.[2]

إذن، ومن خلال ما سبق نقول بأن الدافع الأول لظهور الاحتجاج، كان نتيجة انتشار اللحن عند العرب، بسبب اختلاطهم بالأعاجم.

وخلاصة القول فإن العلماء قد اتفقوا على أنه يوجد ثلاثة مصادر أساسية في الاحتجاج، وهي القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وكلام العرب(شعرا كان أم نثرا)، ولقد أجمعوا على إتخاذ القرآن الكريم على رأس مراجع الاحتجاج في جميع علوم اللغة، حيث أعجز العرب على أن يأتوا بمثله، أما الحديث النبوي الشريف فمن المسلم به أن

[1] كمال الدين الأنباري، الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، المكتبة العصرية، د ب، ط1، (1424هـ/ 2003م)، 2/ 349، 350.

[2] المرجع نفسه، 72/71- 73- 74.

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أفصح من نطق بالضاد، ورغم ذلك وقع الاختلاف بين اللغويين في صحة الاحتجاج بالحديث.

أما بالنسبة للاحتجاج بالشعر، فإن الشواهد الشعرية تعتبر أكثر عددا من غيرها، وقد وقع العلماء حدودا زمانية ومكانية للاحتجاج به.

المبحث الثاني: القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وأهميتهما في الاحتجاج اللغوي.

أولا. القرآن الكريم:

يعد القرآن الكريم أعلى وأرقى مراتب الاحتجاج، فهو الأصل الأول لهذه المصادر، كما أنه الدعامة التي ترتكز عليها كافة مصادر الاستشهاد الأخرى، لقد نزل بلسان عربي مبين، ولا يخفى على أحد في أنه بالغ في الفصاحة والحسن والبيان الذروة التي ليس بعدها مرتقى، فمن الحق أن مكانة القرآن الكريم المتناهية في الفصاحة والبلاغة تقضي بالاحتجاج به في كل حال.[1]

ولا خلاف بين العلماء في حجية النص القرآني، فهم مجمعون على أنه أفصح ما نطقت به العرب، وأصح منه نقلا، وأبعد منه عن التحريف، مع أنه نزل بلسان عربي مبين.[2]

لأنه حجة بل هو أقوى الحجج، فهو يحتج به ولا يحتج له، والله غني عن العالمين، كما أنه يغوص في أغوار العربية وأسرار بيانها وفلسفة أصواتها، كلما سنحت له الفرصة، ولاحت له المناسبة.[3]

1. مفهوم القرآن الكريم لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور، في مادة (قرأ): (القُرآنُ: التَّنْزِيلُ العَزِيزُ، وإنما قُدِّم على ما هو أبسط منه يشرفه ومعنى القرآن الجمع، فسمي قرآنا لأنه يجمع السور، فيضمها.

وقوله تعالى:" إن عَلَيْنَا جَمْعَهُ وقُرْآنَهُ"[القيامة:17]، جمعه وقراءنه. وقرأتُ الشيء قُرآنًا: جَمَعْتُهُ وضَمَمْتُ بعْضَهَ إلى بعْضٍ).[4]

ومنه فالمقصود بالتعريف اللغوي للقرآن الضم والجمع.

---

[1] ينظر: حسين، محمد الخضر، القياس في اللغة العربية، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، مصر، د ط، 1353هـ ، ص 29، 30.

[2] أحمد نحلة، محمود، أصول النحو العربي، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، ط1، (1407هـ /1987م)، ص33.

[3] ابن جني، أبي الفتح عثمان، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تح: علي النّجدي ناصف وعبد الحليم النجار وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار سزكين للطباعة والنشر، د ب، ط2، (1406هـ /1986م)، ص1.

[4] ابن منظور، لسان العرب، ج40، مادة (قرأ).

2. مفهومه الاصطلاحي:

يقول الآمدي:(هو ما نقل إلينا بين دفتي المصحف بالأحرف السبعة المشهورة نقلا متواترا).[1]

وقد عرفه الزركشي بقوله:" فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والاعجاز".[2]

وعليه فالقرآن الكريم هو كلام الله تعالى، المنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بلسان عربي مبيين.

3. موقف أهل اللغة من الاحتجاج بالقرآن الكريم:

من منن الله على اللغة العربية أن جعلها لسان كلمته الأخيرة الأبدية إلى البشر، وقد منح ذلك لهذه اللغة قداسة في صفوف المسلمين حتى جعلوها من العلوم الآلية الواجب تعلمها لفهم كتاب الله لذلك اعتبروه في أعلى درجات الفصاحة وخير ممثل للغة الأدبية المشتركة ولذى وقفوا منهم موقف موحدا فأستشهدوا به، وقبلوا كل ما جاء فيه ولا يعرف أحدا من اللغويين قد تعرض بشيء مما أثبت في المصحف فهو الكلام الموحى إلى خير الأنام والذي بلغه إلى العرب.[3]

4. الاحتجاج بالقراءات القرآنية:

أ تعريف القراءة:

وهي علم بكيفية أدى كلمات القرآن واختلافهما بعزو الناقلة، خرج النحو واللغة والتفسير وما أشبه ذلك والمقرئ العالم بما رواها مشافهة.[4]

---

[1] إبراهيم عبد الله، رفيدة، النحو وكتب التفسير، دار الكتب الوطنية ، بنغازي، ليبيا، ط3، 1990م، ص26.

[2] أحمد مختار، عمر، دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1،(1421هـ /2001م)، ص137.

[3] ينظر: عبد العال سالم مكرم، النص العربي في رحاب القرآن الكريم، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1،(1415ه/1995م)، ص5

[4] شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، منجد المقرئين ومرشد الطالبي، دار الكتب العلمية، د ب،ط1، (1420ه/1999م)، 9/1.

أو هي مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفا به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع إتفاق الروايات والطرق عنه سوى أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها.[1]

ب شروط صحة القراءة:

لا تصح القراءة إلا إذا حققت شروطا ثلاثة:

- **الأول:** موافقتها للعربية بوجه من الوجوه ولا يوجد في قراءات القرّاء المعروفين ما هو خارج عن العربية، قال ابن الجزري: ((ولا يصدر مثل هذا إلا على وجه السهو والغلط وعدم الضبط ويعرفه الأئمة المحققون، والحفّاظ الضّابطون، وهو قليل جدا، بل لا يكاد يوجد)). كما قطع- رحمه الله – باستحالة وجود ما يصح نقله ويوافق رسم المصحف؛ وهو مع ذلك مما لا يسوغ في العربية.[2]
- **الثاني:** موافقتها لرسم أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا، قد اختلفت في رسمها في شيء قليل، وكله كلام الله تعالى، قال الإمام أبو عبيد:(هذه الحروف التي اختلفت في مصاحف الأمصار كله منسوخة من الإمام الذي كتبه عثمان، رضي الله عنه، ثم بعث إلى كل أفق ممّا نسخ بمصحف، ومع هذا ؛ إنها لم تختلف في كلمة تامة ولا في شطرها، إنما كان اختلافها في الحرف الواحد من حروف المعجم، والمقصود هنا: أنّ من شرط صحة القراءة أن تكون موافقة لرسم واحد من هذه المصاحف التي عليها قراءات الأئمة المعتمدين.[3]
- **الثالث:** صحّة الإسناد إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

فهذه الثلاثة شروط صحّة القراءة، ولا بدّ من اجتماعها، وإلا فلا تكون القراءة صحيحة معدودة من القرآن على سبيل القطع واليقين.

ما دام الرسول صلى الله عليه وسلم قد أذن بقراءة القرآن على لهجات العرب المختلفة وكانت القبائل متساوية في صحة القول وسلامة اللفظ وإن تفاوتت في درجات الفصاحة، كنا

[1] محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البادي الحلبي وشركاه، د ب، ط3، 412/1.

[2] عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العنزي، المقدمات الأساسية في علوم القرآن، مركز البحوث الإسلامية ليدز، بريطانيا، ط1، (1422هـ/ 2001م) 187/1.

[3] المرجع نفسه، 1/ 188.

نتوقع من اللغويين العرب أن ينقلوا كل ما يسجله القراء من القراءات لا أن يحكموا على أي منها بالخطأ أو مجانبة الصواب.[1]

غير أن علماء العربية لمّا جاؤوا إلى مجال الاستشهاد وتقعيد القواعد بالقراءات ميزوا بين قراءة وقراءة فنقدوا بعض القراءات ولحنوها وخطأوها لما عجزوا أن يجدو لها وجها في العربية تخرج عليه.[2]

ثانيا. الحديث النبوي الشريف:

بما أن القرآن الكريم هو المصدر الأول في الاحتجاج باتفاق العلماء فإن الحديث النبوي الشريف يأتي في المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم، لأنه المصدر الثاني في البيان والفصاحة. ولا يمكن التشكيك في فصاحة النبي صلى الله عليه وسلم لأنه أفصح العرب لسانا، لقوله صلى الله عليه وسلم:" أنا أفصح العرب بيد أني من قريش" وقد اختلف العلماء في الاستشهاد به.

1. مفهوم الحديث لغة:

جاء في لسان العرب، في مادة (حدث): (الحديثُ، نَقِيضُ القديم، والحدوث نقيض القُدْمَةِ، حدث الشيءُ يَحْدُثُ حُدُوثًا وحداثَةٌ وأَحْدَثَهُ هو فهو مُحْدَثٌ وكذلك اسْتَحْدَثَهُ.

والحديث : الجديدُ من الأشياءِ، والحديثُ: الخبر يأتي على القليل والكثير).[3]

انطلاقا من التعريف اللغوي للحديث توصلنا إلى أن الحديث هو ضد القديم، وهو المستحدث من الشيء، ويعني أيضا التبليغ.

2. مفهوم الحديث الشريف:

يراد بالحديث ما اشتمل على أقواله صلى الله عليه وسلم، أو ما ورد عنه من فعل أو تقرير أو ما عدا ذلك من شؤون عامة أو خاصة تتصل بالدين، وقد ضمّ إليه ما ورد عن الصحابة، فالصحابة كانوا يعاشرون النبي صلى الله عليه وسلم ويشهدون قوله ويسمعون عنه، وجاء التابعون بعد ذلك فعاشروا الصحابة وسمعوا عنهم ورأوا ما فعلوا. وهكذا أخذت

[1] أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط4، (1402هـ/1982م)، ص 21.

[2] أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص 22.

[3] ابن منظور، لسان العرب، ج2، مادة (حدث).

أقوال هؤلاء الصحابة حكم الأقوال المرفوعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة الاحتجاج به في إثبات لفظ لغوي، أو قاعدة نحوية.[1]

ونستنتج مما سبق أن الحديث في الاصطلاح، هو أقوال وأفعال وصفات النبي صلى الله عليه وسلم.

3. موقف علماء العربية من الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف:

اختلف علماء العربية في الاحتجاج بالأحاديث النبوية الشريفة حيث انقسموا إلى ثلاث طوائف:

أ – المجوزون:

فأغلبهم من اللغويين وأصحاب المعاجم، إذ كان هدفهم المعنى؛ فلا مجال إذن من التحرّج في الاستشهاد بالحديث النبوي، فظهر الحديث في كتب اللغة والمعاجم، ويكفي أن ننظر إلى كتاب " التهذيب" للإمام أبي منصور الأزهري(ت 282هـ) حتى نرى اعتماده على الأحاديث، وإكثاره من الاستشهاد بها. وكذلك الحال في "الصحاح" للجوهري، "والمخصص" لابن سيدة، " والجمل" و "المقاييس اللغة" لابن فارس، " الفائق" للزمخشري.[2]

وغيرهم من أعلام العربية من استشهدوا بالأحاديث النبوية الشريفة في مسائل اللغة نذكر منهم: أبو عمر بن العلاء، والخليل، والكسائي، والفراء، والأصمعي، وأبو عبيدة، وأبو جعفر النحاس، وابن خالوية، والفرابي، والصاحب بن عباد، ابن فارس، وابن بري، وابن سيده، وابن منظور، والفيروز آبادي، وغيرهم.[3]

ومن النحاة المجوزين الاستدلال بالحديث: ابن خروف، والصفار، والسيرافي، وابن عصفور، وابن مالك، وابن هشام، وغيرهم كثير.

[1] بكرى عبد الكريم، أصول النحو العربي في ضوء مذهب ابن مضاء القرطبي، ص 96.

[2] زروقي، أبوبكر، حجية الحديث الشريف في الدرس النحوي بين القدامى والمعاصرين، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر بسكرة، ع5، 2009م، ص7

[3] شريف عسكري، محمد صالح، الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف عند اللغويين، آفاق الحضارة الإسلامية آكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية، السنة الثالثة عشر،ع2، (1431هـ)، ص104.

ب – المانعون:

وذهبت هذه الطائفة إلى منع الاستشهاد بالحديث مطلقا، منهم أبو حيان، وأبو الحسن بن الضائع، ومن الأسباب التي دعت بهم إلى رفض الاستشهاد بالحديث نذكر:[1]

- رواية الحديث بالمعنى، وعدم الوثوق بأنه من لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- وقوع التصحيف والتحريف واللحن في كثير من روايات الحديث وأن كثيرا من الروّاة كانوا غير عرب بالطبع.[2]

ج – المتوسطون:

تزعّم هذه الطائفة الامام أبو الحسن الشاطبي(ت 790هـ)، حيث توسط المذهبين؛ إذ جوز الاحتجاج بالأحاديث التي اعتنى رواتها بنقل ألفاظها، أما التي عرف عنها أن رواتها قد نقلوها بالمعنى فلا يحتج بها، ولم يحتج بها أهل اللسان.[3]

وقسم أبو إسحاق الشاطبي الأحاديث إلى قسمين:

- القسم الأول: ما يعني ناقله بمعناه دون لفظه، وهذا لم يقع به استشهاد أهل اللسان.
- القسم الثاني: ما عرف اعتناء ناقله بلفظه، لمقصود خاص، كالأحاديث التي قصد بها فصاحته ككتبه، والأمثال النبوية وهذا القسم يصح الاستشهاد به في النحو.4

4. موقف اللغويين والنحاة من الاحتجاج بالحديث النبوي:

قد أثبت سعيد الأفغاني في كتابه أصول النحو أن سيبويه استشهد في كتابه بسبعة أحاديث فقط بينما استشهد الفراء بالحديث النبوي في ستة عشر موضعا تقريبا نصفها للاستشهاد اللغوي والنصف الأخر للاستشهاد النحوي.[5] على أن المجيزين للاستشهاد بالحديث النبوي الشريف هم من اللغويين وأصحاب المعاجم وكان هدفهم المعنى فلا مجال

---

[1] ينظر: الدماميني، بدر الدين البلقيني، سراج الدين، الاستدلال بالأحاديث النبوية الشريفة على إثبات القواعد النحوية، تح: رياض حسين الخوّام، عالم الكتب ، بيروت، لبنان، ط1، (1418هـ/1998م)، ص5.

[2] الشرقاوي، السيد، معاجم غريب الحديث والأثر والاستشهاد بالحديث في اللغة والنحو، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، (1421هـ/2001م)، ص 251، 252.

[3] ينظر: الدماميني، بدر الدين البلقيني، سراج الدين، الاستدلال بالأحاديث النبوية الشريفة على إثبات القواعد النحوية، ص 10.

[4] شريف عسكري، محمد صالح، الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف عند اللغويين، ص103.

[5] سعيد الأفغاني، في أصول النحو، ص 236.

إذا للتحرج في الاستشهاد بالحديث النبوي.[1] وللتأكد من صحة هذه القضية يكفي الرجوع إلى كتاب (تهذيب اللغة للأزهري) " والصحاح" للجوهري و"المخصص ابن سيده و" المجمل والمقاييس اللغة" لابن فارس " والفائق" للزمخشري.

[1] المرجع السابق، ص 239.

المبحث الثالث: كلام العرب وأهميته في الاحتجاج.

أولا: كلام العرب.

وهو المصدر الثالث من مصادر المادة المنقولة عن العرب؛ ونقصد بكلام العرب، شعرهم ونثرهم، بما يشمله الشعر من قصيد ورجز، وما يشمله النثر من كلام العرب اليومي ولهجاتهم، وحكم وأمثال، ويبدو أن ترتيب النحاة لهذا المصدر عده المصدر الثالث من مصادر المادة، لا يدل حقيقة على مكانة هذا المصدر في الاستشهاد، إذ يعد هذا المصدر المعتمد الأول في الاستشهاد النحوي وتلمس القواعد.[1]

1. مفهوم بكلام العرب:

ويقصد به كلام القبائل العربية المقصودة بفصاحتها وصفاء لغتها من منثور ومنظوم قبل بعثته صلى الله عليه وسلم في زمنه وبعده إلى أن فسدت الألسنة بدخول الأعاجم وكثرة المولدين وفشو اللحن.[2]

2. شروط قبول الرواية:

- المسموع إما مطرد وإما شاذ وهو أربعة أنواع:
  مطرد في القياس والاستعمال معا.
  مطرد في القياس شاذ في الاستعمال.
  مطرد في الاستعمال شاذ في القياس.
  شاذ في القياس والاستعمال معا.[3]
- لا تشترط العدالة في العربي المروي عنه وإنما تشترط في الراوي.
- يقبل ما ينفرد به الفصيح لاحتمال أن يكون سمع لغة قديمة باد يتكلمون بها.
- اللغات على اختلافها حجة كلها. (المقصود باللغات هو اللهجات).
- في تداخل اللغات أي إذا اجتمع في كلام الفصيح لغتان فصاعدا.
- إذا دخل دليل الاحتمال سقط به الاستدلال.
- كثيرا ما تروى الأبيات على أوجه مختلفة، ويكون الشاهد في بعض دون بعض.

---

[1] محمد سالم صالح، أصول النحو دراسة في فكر الأنباري، ص252.

[2] خديجة لحديثي، الشاهد النحوي وأصول النحو في كتاب سيبويه، جامعة الكويت، الكويت، ط1، 1394هـ، ص 77.

[3] السيوطي، الاقتراح في أصول النحو، ص 110- 112.

- لا يحتج في اللغة العربية بكلام المولدين والمحدثين، فابن هرمة آخر الإسلاميين المحتج بأقوالهم. وبسار رأس المحدثين غير المحتج بكلامهم.[1]
- لا يجوز الاحتجاج بشعر ولا بنثر لا يعرف قائله، وذلك خوفا أن يكون لمولد، أو من لا يوثق في فصاحته. ومن هذا يعلم انه يحتاج إلى معرفة أسماء شعراء العرب وطبقاتهم.2

3. موقف النحاة من الاستشهاد كلام العرب:

لقد اعتمدوا على الشعر أكثر من النثر ولكن ليس على وجه الإطلاق بل هو مخصص في:

- انتقاء الغريب من الشعر عموما.
- الاعتماد على الرجز أكثر من غيره من الشعر خصوصا.

إن علماء النحو بعد أن صرفوا أنفسهم عن القرآن والحديث مع ما أحيطا به من توثيق في الرواية أهمهم أن تكون المادة اللغوية التي يدرسونها نقية أصلية وهذه النقاوة والأصالة لا تتوافر فيما يتداوله الناس في شؤون حياتهم العامة من النثر والكلام العادي. إن الشعر يتميز بصورة أوضح عن النثر، إذ له سرعة حفظه وانتشار أكبر لأن موضوعاته ومعانيه وعباراته ذات طابع خاص يسهل فيها الحفظ ويتحقق له بذلك التداول والانتشار.

إن أساس تفضيل الشعر على النثر وانتقاء نوع منه دون الاخر في الدراسة عند علمائنا الأقدمين هو الاطمئنان إلى الصفاء والنقاوة في اللغة، ويتحقق ذلك في البداوة والوعورة والغرابة.[3]

حرص علماء العرب على لغتهم وذلك من خلال وضع بعض القواعد والشروط للاستشهاد بها فلا يؤخذ إلا عن عربي فصيح وهذا من أجل سلامة اللغة والخوف عليها من الاندثار.

لقد وضع النحاة ضوابط كثيرة تضمن سلامة المادة المجموعة من ذلك تقسيمهم المادة إلى متواتر وآحاد، واشتراطهم العدالة في ناقل اللغة، ورفضهم للمرسل والمجهول...

---

[1] سعيد الأفغاني، في أصول النحو، ص 62- 64.

[2] السيوطي، في أصول النحو، ص 149.

[3] محمد عيد، الاستشهاد والاحتجاج باللغة رواية اللغة والاحتجاج بها في ضوء علم اللغة الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط4، (141هـ/ 1989م)، ص120.

وغير ذلك من الضوابط، أما بالنسبة لكلام العرب. شعرا ونثرا. فقد وضع النحاة ضوابط مكانية وزمانية للأخذ بالمادة من مصادرها الأصلية، تضاف إلى ما سبق من الضوابط. إذ حدد النحاة أماكن معينة يصح أخذ اللغة عن أهلها، كما حددوا زمانًا معينًا يعد هذا الزمن هو عصر الفصاحة والاستشهاد.[1]

4. شروط الاحتجاج:

أجمع العلماء على أنّ الاحتجاج يكون بقول من يوثق بفصاحته وسلامة عربيته.[2]

✓ **الفصاحة:** وتعني الأخذ بكل كلام عربي استوفى الشروط المتمثلة في:

السلامة اللغوية، ووضوح الكلام لجميع أفراد المجتمع العربي، وأن يكون المتكلم ذا سليقة عربية اكتسبها من البيئة التي نشأ فيها وبدون تلقين.

✓ **صحة النقل:** أي أن الكلام يكون مسموعا عن أعراب ذوي ثقة، خارج عن كلام المولدّين، مع التحرِّي والإحاطة بما يسمى بعلم الرّجال أو علم الجرح والتعليل.

✓ **الكثرة:** وتعني تواتر عدد كبير من النّقلة على رواية واحدة للوقوف في وجه التحريف والتزييف، وطرح الشاذ والقليل.[3]

وقد صُنف هؤلاء الفصحاء وفق مقاييس ثلاثة هي على النحو التالي:

أ – مقياس الزمان:

فقد حدد النحاة فترة الاستشهاد اللغوي الصحيح بحوالي منتصف القرن الثاني للهجرة بالنسبة للحضر، وأواخر القرن الرابع الهجرة بالنسبة للبادية، وجعلوا الاستشهاد الصحيح من الوجهة النظرية محصورا في القرآن الكريم والحديث الشريف وشعر العرب ونثرهم.[4]

ب – مقياس المكان:

وأما المكان أو بعبارة أخرى القبائل، فقد اختلفت درجاتها في الاحتجاج على اختلاف قربها أو بعدها من الاختلاط بالأمم المجاورة، فأعتمدوا كلام القبائل في قلب جزيرة العرب، وردوا كلام القبائل التي على السواحل أو في جوار الأعاجم، وقد صنف الفارابي في الاحتجاج فذكر أن أفصح العرب قريش ويليهم قيس، وتميم، وأسد، وهذيل، وبعض

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص 252.

[2] سعيد الأفغاني، في أصول النحو، ص19.

[3] عبد الله عماري، التنظير في علم أصول النحو العربي ونظرياته، ص31،32 .

[4] عيد، محمد، أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث، ص78.

كنانه، وبعض الطائيين، ولم يؤخذ عن غيرهم واستثنوا قبائل تغلب، والنمر، وجذام، وقضاعة، غسان، وإياد، وبكر، وعبد، وقيس، وأزد عمان[1].

ج – مقياس أحوال هؤلاء العرب:

فخيرها ما كان أعمق في التبدي وألصق بعيشة البادية،2 والعرب الفصحاء كانوا مصدرا أصلاً حيًا لاستقراء اللغة، وأن النحويين كانوا يسعون إليهم في البادية، أو يلتقون بهم في الحاضرة، وكانوا يعتمدونهم في تصحيح الشواهد، والتثبت من فصاحة لغتها.3

وهكذا نرى أن الاهتمام بهذه المقاييس يكون مرده الوثوق من سلامة لغة المحتج به وعدم تطرق الفساد إليه.

[1] الأفغاني، سعيد، في أصول النحو، ص20، 21.

[2] المرجع نفسه، ص24.

[3] الحلواني، محمد خير، أصول النحو العربي، الناشر الأطلسي، الرباط، ط2، 1983م، ص44.

الفصل الثاني: الأزهري وكتابه "تهذيب اللغة".

المبحث الأول: ترجمة الأزهري

المبحث الثاني: تهذيب اللغة (مضمونه، منهج المؤلف فيه، أهميته)

المبحث الأول: ترجمة الأزهري.

أولا- اسمه ونسبه:

وهو محمد بن أحمد الأزهري بن طلحة بن نوح بن الأزهر بن نوح بن حاتم بن سعيد بن عبد الرحمن الأزهري أبو منصور اللغوي الأديب الشافعي المذهب الهروي،[1] والأزهري نسبة إلى جده الأزهر،[2] والهرويّ نسبة إلى هراة،[3] ولد سنة اثنتين وثمانين ومائتين،[4]

ثانيا- تنقله بين هراة وبغداد:

سافر عن هراة في شبيبته إلى أرض العراق، وحج فأسرته الأعراب في طريقه،[5] حيث قال: وكنت امتحنت بالإسار سنة عارضت القرامطة الحاج بالهبير، وكان القوم الذين وقعت في سهمهم عربا نشأوا بالبادية يتتبعون مساقط الغيث أيام النجع ويرجعون إلى أعداد المياه في محاضرهم زمن القيض، ويرعون النعم ويعيشون بألبانها، ويتكلمون بطباعهم البدوية وقرائحهم التي اعتادوها، ولا يكاد يقع في منطقتهم لحن أو خطأ فاحش، فبقيت في إسارهم دهرا طويلا، وكنا نتشتى الدهناء ونتربع الصمان ونتقيظ الستارين، واستفدت من مخاطباتهم ومحاورة بعضهم بعضا ألفاظا جمة ونوادر كثيرة أوقعت أكثر في الكتاب.[6]

ويقصد به كتاب تهذيب اللغة، ثم تخلص من الأسر ودخل بغداد، وقد استفاد من الألفاظ الغريبة ما شوقه إلى استقائها، وحضر مجالس أهل العربية.[7]

ورجع أبو منصور رحمه الله إلى هراة، واشتغل بالفقه على مذهب الشافعي. وأخذ اللغة عن مشايخ بلده، ولازم المنذر الهروي اللغوي، وأخذ عنه كثيرا من هذا الشأن، وشرع في تصنيف كتابه المسمى ب "تهذيب اللغة" وأعانه في جمعه كثرة ما صنف بخرسان من

---

[1] شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، (1414هـ/ 1993م)، ج5، 2321.

[2] خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، الأعلام، دار العلم للملايين، د ب، ط 15،2002م، ص 311.

[3] أبي منصور بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تح: عبد السلام هارون، شبكة الفكر، ج1، ص5.

[4] جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، بغية الوعاء في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، صيدا، ج1، ص19.

[5] جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، إنباه الرواة على أبناه النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، بيروت، ط1، (1406هـ/ 1982م)، ج4، ص177.

[6] يقوت الحموي، معجم الأدباء، ص 2322، 2323.

[7] القفطي، إنباه الرواة على أبناه النحاة، ص 178.

هذا الشأن وفي ذلك الوقت وقبله بيسير، كتصنيف أبي تراب وأبي الأزهر، وغيرهما مما اعتمده الجمع الكثير.[1]

ثالثا- شيوخه في هراة:

تتلمذ الأزهري على يد علماء في هراة وأفاد منهم علما جمًّا نذكر من هؤلاء:

1- أبي الفضل محمد بن أبي جعفر المنذري اللغوي،[2] وهو أكبر شيوخه.[3]

2- أبي العباس ثعلب.[4]

3-أبي محمد المزني يروي عن أبي خليفة الجمحي.

4-أبي محمد عبد الله بن عبد الوهاب البغوي يروي عن الربيع بن سليمان عن الشافعي.

5- عبد الله بن محمد بن هاجك.

6-أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي.[5]

7-الحسين بن إدريس.

8-محمد بن عبد الرحمن السامي.[6]

رابعا- شيوخه في بغداد:

كما أفاد من علماء بغداد وكان أثرهم ظاهرا في كتبه. من هؤلاء البغداديين نذكر:

1- أبي عبد الله إبراهيم ابن عرفة الملقب نفطويه.

2- أبي بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج النحوي.[7]

3- أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي.[8]

4- أبا بكر بن داود.

5- أبا فضل المنذري.

---

[1] القفطي، إنباه الرواة على أبناه النحاة، ص 178.

[2] ابن خلكان البرمكي الاربلي، وفيات الأعيان وأبناء الزمان، تح: احسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، (1971م)، 334/4.

[3] الأزهري، تهذيب اللغة، ص 9.

[4] ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأبناء الزمان، 334/4.

[5] يقوت الحموي، معجم الأدباء، ص 2322.

[6] تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تح: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، اهجر لطباعة والنشر والتوزيع، د ب، ط2، 1413هـ، ص64.

[7] ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأبناء الزمان، ج/4، ص334.

[8] يقوت الحموي، معجم الأدباء، ص 2322.

6- عبد الله بن عروة.[1]

ورأى ببغداد أبا إسحاق الزجاج وأبا بكر ابن الأنباري ولم يذكر أنه أخذ عنهما شيئا،[2] شيئا،[2] وأدرك ابن دريد ولم يرو عنه،[3] قال الخطيب أحمد بن ثابت: أخبرني أبو ذر الهروي، قال: أخبرني الأزهري، قال : دخلت على أبي بكر محمد بن دريد داره ببغداد، لآخذ عنه شيئا من اللغة فوجدته سكران، فما عدت إليه.[4]

خامسا- تلاميذه:

من أشهرهم:

1-أبو عبيد الهروي، صاحب الغريبين.[5]

2-أبو يعقوب القراب.

3-أبو ذر عبد بن أحمد.

4-أبو عثمان سعيد القرشي.

5-حسين الباشاني.

6-علي بن أحمد بن خمرويه.[6]

سادسا- وفاته:

مولده ووفاته في هراة بخرسان،[7] قال أحد العلماء هراة ـ أظنه أبا النصر القاضي ـ إن إن الأزهري رحمه الله مات بهراة في سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة.

وقال آخر، رأيت وفاته في أواخر سنة سبعين.[8]

---

[1] السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ص 64.

[2] يقوت الحموي، معجم الأدباء، ص 2323.

[3] السيوطي، بغية الوعاء في طبقات اللغويين والنحاة، ص 19.

[4] القفطي، إنباه الرواة على أبناه النحاة، ص 178.

[5] عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، الأدباء، تح: إبراهيم السامرائي، مكتبة المناره الزرقاء، الأردن، ط3،(1405ه/1985)، ص238.

[6] السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ص64.

[7] بن فارس الزركلي، الأعلام، ص311.

[8] االقفطي، إنباه الرواة على أبناه النحاة، ص 181.

سابعا: مؤلفاته.

وله من التصانيف:

1-التهذيب في اللغة.
2-كتاب تفسير ألفاظ مختصر المزني.
3-كتاب التقريب في التفسير.
4-كتاب شرح شعر أبي تمام.
5-كتاب الأدوات.[1]
6-كتاب الألفاظ الفقهية.[2]
7-كتاب معرفة الصبح.
8-كتاب علل القراءات.
9-كتاب في الروح وما جاء فيه من القرآن والسنة.
10- كتاب تفسير أسماء الله عز وجل.
11- كتاب معاني شواهد غريب الحديث.
12- كتاب الرد على الليث.
13- كتاب تفسير إصلاح المنطق.
14- كتاب تفسير شواهد غريب الحديث.
15- كتاب تفسير السبع الطوال.[3]

[1] السيوطي، بغية الوعاء في طبقات اللغويين والنحاة، ص 20.
[2] القفطي، إنباه الرواة على أبناه النحاة، ص181.
[3] يقوت الحموي، معجم الأدباء، ص 2322.

المبحث الثاني: تهذيب اللغة (مضمونه، منهج المؤلف فيه، أهميته).

أولا: مضمون كتاب تهذيب اللغة للأزهري.

يفتتح الأزهري التهذيب مقدمة طويلة تليق بموسوعة مثله، وتعالج موضوعات متنوعة، فيستهلها بحمد الله على ما أسبغه عليه من علم وفضل، ويربط بين العربية والقرآن والسنة، ويشير إلى فهم العرب قديما لها، وحاجة المولدين في عصره إلى من يشرح لهم، وسعة اللغة العربية وينقل في ذلك كلام الإمام الشافعي، واضطرار الكاتبين فيها إلى الاختصار بسبب هذه السعة، والدواعي التي جعلته يؤلف كتابه، واللغويين الذين اعتمد عليهم مرتبين طبقات، وسند روايته عنهم، ثم يقتبس معظم مقدمة العين، ويظهر الأزهري في هذه المقدمة معتدا بنفسه، معجبا بما حصل عليه من معرفة إلى درجة كبيرة.

وينتهي التهذيب بكتاب(الحروف الجوف) وهو خاص بالألفاظ الثلاثية التي جميع حروفها معتلة، ويذكر فيه أيضا ما يتعلق بالياء والواو؛ فالياء تأتي للتأنيث، والتثنية والجمع والإشباع، والواو للجمع والعطف والقسم والاستنكار والاشباع وغيرها. يتناول المؤلف كل هذا، وما يتصل به من أحكام لغوية ونحوية خاصة.

فالباب الأول المسمى ((باب تصريف أفعال حروف اللين)) يبين أحكام الصيغ المختلفة المشتقة من الأجوف الواوي واليائي، وما يشتق من حرفي الواو والياء نفسهما، ولا يقتصر على الأفعال وحدها، كما قد يفهم القارئ من العنوان.[1]

والباب الثاني المسمى ((باب في تفسير الحروف المقطعة في القرآن)) يتناول أمور مشهورة كثر الكلام عنها بين المفسرين، وأفرد لها السيوطي في إتقانه بابا خاصا، ويجمع المؤلف فيه أقوال من سبقه من المفسرين.

أما الباب الأخير فخاص بالهمزة تحقيقها وتخفيفها وحذفها وأنواعها واستعمالاتها المختلفة.

ومن أهم الأسباب في ذلك أن هذا الكتاب كان الدعامة الأولى التي أقام عليها الأزهري تهذيبه: أخذ منهجه وترتيبه، واغترف من مواده وعب، فلابد إذن من اللجوء إلى النقد ومن محاولة الاستعلاء. ويصل بعد عبوره هذه الأبواب الثلاثة إلى الخاتمة. وهي خاتمة قصيرة يتناول المؤلف فيها أمورا سبق له علاجها في المقدمة: نظرته إلى التصحيح

[1] حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر لطباعة، د ب، د ط، (1408هـ/ 1988م)، ج1، ص262.

من الألفاظ ونقده مراجعه ورميه إلى تهذيب العربية وعدم استكثاره. ويختم بأنه لا يدعي جمع لغات العرب كلها.[1]

ثانيا: منهج الأزهري في معجمه " تهذيب اللغة".

رتب الأزهري مواد تهذيبية على مخارج الحروف، متبعا منهج كتاب "العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي. وقد حكاه في تقاليب الكلمة والأبنية. ويصرح في مقدمته، بهذا المنهج وتلك المحاكاة.

والمنهج المذكور يتضح في النظام الآتي:

1/ ترتيب الأبجدية العربية ترتيبا صوتيا، يبدأ بأقصى الحروف في الحلق وأدخلها، وهو العين ثم ما قرب مخرجه منها الأرفع فالأرفع، حتى يأتي على آخر الحروف، وهو الياء، وهذا إنتظامها: ع ح ه خ غ/ ق ك/ ج ش ض/ ص س ز/ ط د ت/ ظ ذ ث/ ر ل ن/ ف ب م/ و ا ي.

2/ ترتيب الأبنية ترتيبا تصاعديا يبدأ بالثنائي فالثلاثي فالرباعي فالخماسي.

أ- أما الثنائي فتبدأ أبوابه من الحرف الأول وهو العين وما يليها وهو الحاء، ثم العين مع الهاء، فالعين مع الخاء، حتى تأتي على آخر الحروف.

ب- بقلب الثنائي، إن أمكنه قلبه نحو: عق: قع.

ت- أبواب الثلاثي الصحيح يبدأ بالعين مع الحاء وما يثلثها بترتيب الحروف، ثم العين مع الهاء، ثم مع الخاء والغين، حتى تأتي على آخر حرف.

ث- يقلب كل من مادة ثلاثية بذكر الصور الست الممكنة في مكان واحد نحو: هقم/ همق/ قهم/ مهق/ مقه.

ويشير إلى المستعمل منها والمهمل، فيقول في تقاليب هقم (مستعملات). ويقول في تقاليب هكد: كهد/ دهك مستعملة، أهمل الليث هكد ويقول في هكس: استعمل من وجوهه: سمك ويقول في: هكز(أهمله الليث).[2]

ج ـ ثم أبواب الثلاثي المعتل، وهو ما فيه حرفان صحيحان وحرف علة واحد وهي تجري على النظام السابق، مع الحاق المهموز بالمعتل بالألف.

---

[1] حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ص 263.

[2] أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، معجم تهذيب اللغة، تح: رياض زكي قاسم، دار المعرفة ، بيروت، لبنان، ط1، (1422هـ/2001م)، ص12.

واللفيف، فمن لفيف حرف الهاء: هاه/ أوه/ هيه/ إيه/ هيأ/ هوأ/ هاى/ وهوه/ يهياء/ وهى/ أيه/ هوى/ هوي.

ح ـ الرباعي، فالخماسي: يشار هما إلى أن الأزهري رتب الرباعي على أبوابه ولم يفعل ذلك في الخماسي.[1]

فكتاب "التهذيب" إذا جاء على نمط كتاب العين في ترتيبه وتأسيسه، ونظام الحروف الهجاء الذي سار عليه يتبع مخارج الحروف، يبدأ بأقصاها في الحلق وأدخلها. وهو العين، ثم ما قرب مخرجه منها الأرفع فالأرفع حتى يأتي على آخر الحروف، وهو الياء، وهذا تأليفها: ع ح هـ خ غ/ ق ك/ ج ش ض/ ص س ز/ ط د ت/ ظ ذ ث/ ر ل ن/ ف ب م/ و أ ي.

وقد نظمها أبو الفرج سلمه بن عبد الله المعافري في قوله:

ياسائلي عن حروف العين دونكها في رتبة ضمها وزن وإحصاء
العين والحاء ثم الهاء والخاء والغين والقاف ثم الكاف أكفاء
والجيم والشين ثم الضاد يتبعها صاد وسين وزاي بعدها طاء
والدال والتاء ثم الظاء متصل بالظاء ذال وتاء بعدها راء
واللام والنون ثم الفاء والباء والميم والواو والمهموز والياء.

وهذه أبيات أخرى تساعد على معرفة ترتيب هذه الحروف:

عن حزن هجر خريدة غنّاجة قلبي كواه جوى شديد ضرار
صحبي سيبتدئون زجرى طلّبا دهشى تطلب ظالم ذي ثار
رغما لذى نصحى فؤادي بالهوى متلهب وذوى الملام يمارى

ومن الواضح أن المراد الحرف الأول من كلمات هذا النظم.[2]

[1] المرجع نفسه، ص 13.

[2] ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري، تح: عبد السلام هارون، ص21.

ثالثا: سبب تأليف الكتاب.

وفي هذه المقدمة يبين الأزهري أن الدافع له إلى تأليف هذا الكتاب الذي قصد به معرفة معاني القرآن والسنة، خلال ثلاث:

- حرصه على تقييد النصوص التي حفظها ووعاها من أفواه العرب الذين شاهدهم وأقام بين ظهرانيهم سُنيّات أيام الأسر. وهذه ميزة للتوثيق اللغوي لا يقوم إزاءها الأخذ من العلماء.
- حرصه على أداء النصيحة الواجبة على أهل العلم لجماعة المسلمين، عملا بالحديث النبوي الكريم: ((الدين النصيحة، قلنا لمن يا رسول الله؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم)).
- ما لاحظه في الكتب التي ألفت في اللغة من دخل وعوار لا يفطن له أبناء زمانه الذين لا يميزون الصحيح من السقيم.

هذه الحوافز مجتمعة دفعته إلى أن يفكر في تهذيب اللغة، ويدل على التصحيف الواقع في تلك الكتب، والتفسير المزال عن وجهه.[1]

كما يسعى الأزهري إلى تنقية اللغة من الشوائب التي شربت إليها على يد سابقيه ومعاصريه،[2] ومن ثم سماه كما يقول في مقدمته: ((وقد سميت كتابي هذا تهذيب اللغة؛ لابي قصدت بما جمعت فيه نفي ما أدخل في لغات العرب من الألفاظ التي أزالتها الأغبياء عن صيغتها، وغيّرها الغُتم في سنتها، فهذبت ما جمعت في كتابي من التصحيف والخطأ بقدر علمي، ولم أحر على تطويل الكتاب بالحشو الذي لم أعرفه أصله، والغريب الذي لم يُسنده الثقات العرب.[3]

فغرضه إثبات ما سمعه بنفسه، وتصحيح ما دخل كتب اللغة من أخطاء وتصحيفات. وكان لهذا أثره في المنهج الذي التزمه،[4] قال في أواخر المقدمة: (ولم أودع كتابي هذا من كلام العرب إلا ما صح لي سماعا منهم أو رواية عن ثقة، أو حكاية عن خط ذي معرفة

[1] المصدر السابق، مقدمة التحقيق، ص17.

[2] حسين نصار، معجم العربي نشأته وتطوره، ، ص259.

[3] الأزهري، تهذيب اللغة، ص 54.

[4] حسين نصار، معجم العربي نشأته وتطوره ، ص260.

ثاقبة اقترنت إليها معرفتى، اللهم إلا حروفا وجدتها لابن دريد وابن المظفر في كتابيهما فبينت شكي فيها وارتيابي بها، وستراها في مواقعها من الكتاب ووقوفي فيها).[1]

فالأسس التي اعتمد عليها في الصحة ثلاثة: اسماع عن العرب، والرواية عن الثقات، والنقل عن خطوط العلماء بشرط موافقتها لمعرفته.[2]

وكانت دوافع الأزهري الأساسية لتأليف هذا الكتاب، إيمانه بالترابط بين القرآن الكريم واللغة العربية، مبينا ذلك في مقدمة كتابه، إذ يقول: "وكتابي هذا، وإن لم يكن جامعا لمعاني التنزيل وألفاظ السنن كلها، فإنه يحوز جملا من فوائدها، ونُكتا من غريبها ومعانيها، غير خارج فيها عن مذاهب المفسّرين، ومسالك الأئمة والمأمونين، من أهل العلم وأعلام اللغويين، المعروفين بالمعرفة الثاقبة والدين والاستقامة.[3]

رابعا: مكانة " تهذيب اللغة" من بين معاجم اللغة".

ل"تهذيب اللغة" مكانة مرموقة في تاريخ المعجم العربي، فهو موثق المادة، فصيحها، فصاحبه معنيٌ، إلى حدّ الشغف، برواية العزو، ولا سيما برواية الليث، وكأنّه في ذلك السند الأخير في القرن الرابع في السّماع ورواية اللغة[4]، فالقفطي يرى أن التهذيب لقى قبول عند العلماء فيقول: "وقد رزق التصنيف سعادة، وسار في الأفاق، واشتهر ذكره اشتهار الشمس، وقبلته نفوس العلماء، ووقع التسليم له منهم، وصادف طالع سعد عند تأليفه".[5]

وعده ابن خلكان من المعاجم المختارة حيث قال: " وكان أبو منصور المذكور جامعا لشتات اللغة مطلعا على أسرارها ودقائقها، وصنف في اللغة كتاب التهذيب وهو من الكتب المختارة".[6]

ويتمير معجم تهذيب اللغة بمنهجيته العلميّة في الدراسة، ودقته اللغوية.

ومن الظواهر الهامة في الكتاب أيضا عناية المؤلف بالشواهد القرآنية والحديثية عناية كبيرة فاق فيها غيره من اللغويين الذين رأينا آثارهم، والسبب في ذلك قريب واضح، يدل

[1] تهذيب اللغة، تح: عبد السلام هارون، مقدمة التحقيق، ص16.

[2] حسين نصار، معجم العربي نشأته وتطوره ، ص 260.

[3] الازهري، تهذيب اللغة، 6، 7.

[4] الأزهري، معجم تهذيب اللغة، تح: رياض زكي قاسم، ص 7.

[5] القفطي، إنباه الرواة على أبناه النحاة، ص 179، 180.

[6] ابن خلكان، وفيات الأعيان وأبناء الزمان، ص 335.

عليه عناية المؤلف نفسه بربط القرآن والدين باللغة، فهذا الارتباط هو الذي ولد عنده هذه العناية الفائقة، وكان يستشهد بالقراءات المختلفة.[1]

ومن الظواهر الهامة في التهذيب عنايته بالنوادر، وإفراده إياها بالذكر والتنبيه.[2]

ونجد في مقدمة لسان العرب لابن منظور: (ولم أجد في كتب اللغة أجمل من تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، ولا أكمل من المحكم لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده الأندلسي، رحمهما الله، وهما من أمهات كتب اللغة على التحقيق، وما عداهما بالنسبة إليهما ثنيات للطريق، غير أن كلا منهما مطلب عسر المهلك، ومنهل وعر المسلك، وكأن واضعه شرع للناس موردا عذبا وجلاهم عنه، وارتاد لهم مرعى مربعا ومنعهم منه؛ قد أخر وقدم، وقصد أن يعرب فأعجم، فرق الذهن بين الثنائي والمضاعف والمقلوب وجدد الفكر باللفيف والمعتل والرباعي والخماسي فضاع المطلوب، فأهمل الناس أمرهما، وانصرفوا عنهما، وكادت البلاد لعدم الإقبال عليهما أن تخلو منهما. وليس لذلك سبب إلا سوء الترتيب،[3] وتخليط التفصيل والتبويب، ورأين أبا نصر إسماعيل بن حماد الجوهري قد أحسن ترتيب مختصره، وشهره بسهولة وضعه، شهرة أبي دلف بين باديه ومحتضره، فحق على الناس أمره، وقرب عليهم مأخذه فتداولوه وتناقلوه، غير أنه في جو اللغة كالذرة وفي بحرها كالقطرة، وإن كان نحرها كالدرة؛ وهو مع ذلك قد صحف وحرف وجزف فيما صرف، فأتيح له الشيخ أبو محمد بن بري فتتبع ما فيه، وأملي عليه أماليه، مخرجا لسقطاته، مؤرخا لغلطاته؛ فاستخرت الله سبحانه وتعالى في جمع هذا الكتاب المبارك، الذي لا يساهم في سعة فضله ولا يشارك، ولم أخرج فيه عما في هذه الأصول، ورتبته ترتيب " الصحاح" في الأبواب والفصول؛ وقصدت توشيحه، بجليل الأخبار، وجميل الآثار، مضاعفا إلى ما فيه من آيات القرآن الكريم، والكلام على معجزات الذكر الحكيم، ليتحلى بترصيع دررها عقده، ويكون على مدار الآيات والأخبار والآثار والأمثال والأشعار حله وعقده؛ فرأيت أبا السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري قد جاء في ذلك بالنهاية، وجاوز في الجودة

[1] حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ج1، ص 275.

[2] المصدر نفسه، ص 277.

[3] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت ، ط3، 1414هـ، ج1، ص 7،8.

حد الغاية، غير أنه لم يضع كلمات في محلها، ولا راعي زائد حروفها من أصلها، فوضعت كلا منها في مكانه، وأظهرته مع برهانه.[1]

ويقول ابن منظور أيضا في توثيق الأزهري وابن سيده: (وأنا مع ذلك لا أدعي فيه دعوة فأقول شافهت أو سمعت، أو فعلت أو ضعت أو شددت أو رحلت أو نقلت عن العرب العرباء أو حملت؛ فكل هذه الدعاوي لم يترك فيها الأزهري وابن سيده لقائل مقالا، ولم يخليا فيه لأحد مجالا، فإنهما عينا في كتابيهما عمن رويا، وبرهنا عما حويا، ونشرا في خطيهما ما طويا ولعمري لقد جمعا فأوعيا، وأتيا بالمقاصد ووفيا).[2]

[1] ابن منظور، لسان العرب، المصدر السابق، ص 7،8.

[2] المصدر نفسه، ص 8.

الفصل الثالث: شواهد اللغة في كتاب تهذيب اللغة للأزهري.

المبحث الأول: شواهد القرآن الكريم في كتاب تهذيب اللغة للأزهري.

البحث الثاني: شواهد الحديث النبوي الشريف في كتاب تهذيب اللغة للأزهري.

المبحث الثالث: الشواهد من كلام العرب في كتاب تهذيب اللغة للأزهري.

المبحث الأول: شواهد القرآن الكريم في كتاب تهذيب اللغة للأزهري.

اعتنى الأزهري بالشاهد القرآني في معجمه عناية بالغة، والقرآن الكريم هو كتاب العربية الأول، إذ لا تستغني عنه أي دراسة لها علاقة باللغة العربية، أما الطريقة التي تعامل بها الأزهري مع الشاهد القرآني، فيمكن أن نجملها في الأتي:

1/ الاعتماد أساسا على المعنى الوارد في الآية والانطلاق منه إلى المعاني الفرعية الأخرى يظهر ذلك في الأمثلة الآتية:

- ما جاء في معنى "صعق"، يقول:

قال الله عز وجل ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلأَرضِ إِلَّا مَن شَآءَ **ٱللَّهُ** ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخرَىٰ فَإِذَا هُم قِيَام يَنظُرُونَ ﴾[1] فسروه الموت هاهنا. وقوله عز وجل ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقا ﴾ [2] معناه مغشيا عليه ونصب صَعِقا على الحال، وقيل إنه خير ميتا وقوله: ﴿فَلَمَّآ أَفَاقَ ﴾[3] دليل . لأنه يقال للذي غشي عليه والذي يذهب عقله: قد أفاق.

*هكذا يثبت الأزهري أن "الصعق" يحمل معنيين: الموت أو الغشي وذهاب العقل.[4]

- ما جاء في معنى "عقد" يقول:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوفُواْ بِٱلعُقُودِ ﴾[5] قيل العقود العهود، وقيل الفرائض التي ألزموها. وقال الزجاج في قوله

خاطب الله جل وعز المؤمنين بالوفاء بالعقود التي عقدها عليهم والعقود التي يعقدها بعضهم على بعض على ما يوجبه الدين.

*يفهم من كلام الأزهري أن العقود هي العهود، فيكون إذا التعاقد هو التعاهد.[6]

- ما جاء في معنى "قعد" يقول:

---

[1] الزمر الآية: 68.

[2] الأعراف الآية: 143.

[3] المرجع نفسه، الآية :143.

[4] التهذيب اللغة للأزهري 1 / 177

[5] المائدة الآية: 1

[6] التهذيب اللغة للأزهري 1 / 196

قال الله عز وجل: ﴿وَٱلقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا يَرجُونَ نِكَاحا ﴾[1]، أخبرني المنذري عن الحراني عن ابن السكيت قال امرأة قاعد، إذا قعدت عن المحيض، فإذا أردت العقود قلت قاعدة قال و يقولون: امرأة واضع ، إذا لم يكن عليها خمار[2].

* هكذا بيّن الأزهري أن قعَد يحمل معنيين هما:

1- إذا قعدت على المحيض.

2- الواضع إذا لم يكن عليها خمار.

- ما جاء في معنى "قعر" يقول:

قال الله عز وجل: ﴿كَأَنَّهُم أَعجَازُ نَخل مُّنقَعِر﴾ [3] معنى المنقعر المنقلع من أصله. وقال ابن السكيت: يقال قعرت النخلة إذا قلعتها من أصلها حتى تسقط.[4]

- بين الأزهري من خلال الآية معنى قعر هي المنقعر المنقلع.

2/ مراعاة الاختلاف في القراءات.

بين الأزهري في معجمه الاعتماد على القراءات، ومن ذلك:

- ما قرئ في كلمة "صعق" يقول :

قال جل وعز: ﴿فَذَرهُم حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَومَهُمُ ٱلَّذِي فِيهِ يُصعَقُونَ﴾ [5]

*قرئت يصعقون: أي فذرهم إلى يوم القيامة حين ينفخ في الصور فيصعق الخلق أي يموتون.

[1] النور الآية: 60.

[2] تهذيب اللغة للأزهري، 199/1.

[3] القمر الآية: 20

[4] تهذيب اللغة للأزهري، 228/1.

[5] الطور الآية : 45.

- ما قرئ في كلمة قطع:

قال عز وجل: ﴿قِطَعا مِّنَ ٱلَّيلِ مُظلِمًا ﴾[1].

*وقرئ قِطَعا : والقطع: اسم ما قطع يقال قطعت الشيء قطعا، واسم ما قطع فسقط قطع، وأخبرني المنذري عن ثعلب أنه قال من قرأ قِطَعًا جعل المظلم من نعته، ومن قرأ قِطْعًا من الليل فهو الذي له يقول البصريون الحال.[2]

- ما قرئ في كلمة "عقدت":

قال عز وجل: ﴿ وَٱلَّذِينَ عَقَدَت أَيمَٰنُكُم﴾ [3] أو عاقدت أيمانكم

*قرئ: عَقَّدَت بالتشديد، معناه التوكيد كقوله (ولا تنقضوا الإيمان بعد توكيدها).[4]

- ما استدل به على معنى "البيت":

قوله تعالى: (وَإِذ بَوَّأنَا لِإبرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلبَيتِ ﴾ [5].

3/ مراعاة الفروق اللغوية في ألفاظ القرآن الكريم، ومن ذلك:

- قال عز وجل: ﴿ وَقَطَّعنَٰهُم فِي ٱلأَرضِ أُمَما ﴾6.

أي فرقناهم فرقا. قال: ﴿ تَقَطَّعَت بِهِمُ ٱلأَسبَابُ﴾[7] أي انقطعت أسبابهم ووصلهم كقوله: قطعوا أمرهم.

- قال جل ذكره: ﴿ قُطِّعَت لَهُم ثِيَاب مِّن نَّار﴾8 أي خيطت وسوِّيت وجعلت لبوسا لهم.1

لهم.1

[1] يونس الآية: 27.
[2] تهذيب اللغة ، للأزهري، 1 / 187.
[3] النساء الآية: 33.
[4] تهذيب اللغة، للأزهري، 1/ 197.
[5] الحج الآية: 26.
[6] الأعراف الآية: 168.
[7] البقرة الآية: 166.
[8] الحج الآية: 19.

4/الاستعانة في الاستشهاد بالقرآن بما ذكره المفسرون، أمثلة على ذلك:

- قال عز وجل: ﴿ أَفَرَءَيتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلعُزَّىٰ﴾2 جاء في التفسير أن اللُّتَ صنم كان لثقيف. وأن العزى سُمرة كانت لغطفان يعبدونها، وكانوا بنَوا عليها بيتا وأقاموا لها سدنة، فبعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إليها، وهدم البيت وأحرق السمرة. والعزى: تأنيث الأعز، مثل الكبرى والأكبر. والأعز بمعنى العزير، والعزى بمعنى العزيرة.3
- قال عز وجل: ﴿ يَومَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا﴾4

قال المفسرون وهو قول أهل اللغة يدعون: يدفعون إلى نار جهنم دفعا عنيفا. والدّعّ : الدفع. وقال مجاهد: يدعون إلى نار جهنم قال: دفرا في أقفيتهم. وقال ابن الأعرابي: الدّفر: الدفع.[5]

- قال عز وجل : ﴿ وَأَطعِمُواْ ٱلقَانِعَ وَٱلمُعتَرَّ﴾ 6 قال أهل اللغة ـ وهو قول أهل التفسير ـ القانع: الذي يسأل والمعتر: الذي يطيف بك يطلب ما عندك سألك أو سكت عن السؤال.7
- قال عز وجل : ﴿ فَليَمدُد بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ ليَقطَع﴾ 8 أجمع المفسرون على تأويل قوله: (ثم ليقطع): ثم ليختنق وهو محتاج إلى شرح يزيد في بيانه والمعنى ـ والله أعلم ـ من كان يظن من الكفار أن الله لا ينصر محمد حق يظهره على الملل كلها فليمت غيظا.9

5/ الاستدلال بالآية وبيان الوجه النحوي فيها ومن ذلك قال النحويون:

---

[1] تهذيب اللغة، للأزهري، 1/ 187 ـ188.
[2] النجم الآية: 19
[3] تهذيب اللغة، للأزهري، 1/ 85.
[4] الطور الآية: 13.
[5] تهذيب اللغة، للأزهري 1/ 92.
[6] الحج الآية: 36.
[7] تهذيب اللغة، للأزهري 1/ 258ـ 259.
[8] الحج الآية: 15.
[9] تهذيب اللغة، للأزهري 1/ 188.

- قال عز وجل: ﴿عَنِ ٱليَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيد﴾1 فإن النحويين قالو معناه عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد فاكتفى بذكر الواحد عن صاحبه.2
- قال عز وجل: ﴿ فَبَشَّرنَٰهَا بِإِسحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسحَٰقَ يَعقُوبَ﴾3.

قرئ يعقوبُ بالرفع وقرئ يعقوبَ بفتح الباء ـ فمن رفع فالمعنى ومن وراء إسحاق يعقوب مبشّر به ـ ومن فتح "يعقوبَ" فإن أبا زيد والأخفش زعما أنه منصوب وهو موضع الخفض عطفا، على قوله بإسحاق، المعنى فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق بيعقوب: قلت: وهذا غير جائز عند حذاق النحويين من البصريين والكوفيين.[4]

6/ شرح اللفظة القرآنية كما روي عن السلف ثم يدلّل على صحة هذا المعنى بالقرآن نفسه. أمثلة على ذلك:

قال الله عز وجل: ﴿وَلِيُوفُواْ نُذُورَهُم وَلِيَطَّوَّفُواْ بِٱلبَيتِ ٱلعَتِيقِ﴾[5] قال الحسن هو البيت القديم، ودليله قوله تعالى: (إِنَّ أَوَّلَ بَيت وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾[6] وقال غيره البيت العتيق أعتق من الغرق أيام الطوفان، ودليله قوله تعالى: ﴿وَإِذ بَوَّأنَا لِإِبرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلبَيتِ﴾[7] وهذا دليل على أن البيت رفع مكانه، وقيل إنه أعتق من الجبابرة ولم يدعه منهم أحد.[8]

يتبين مما سبق أن الأزهري اهتم بالشاهد القرآني في تهذيب اللغة، وهذا ليس غريبا لأن القرآن الكريم هو كتاب العربية الأول، يظهر هذا التوظيف في جملة عناصر هي : الاعتماد على المعنى في الآية القرآنية، ثم مراعاة الاختلاف في القراءات مع الاستدلال على المعنى اللغوي بما جاء في القرآن الكريم كذلك الاستدلال بالآية ضمن بيان الوجه النحوي فيها مع ذكر الفروق اللغوية في ألفاظ القرآن الكريم، والاستعانة بالاستشهاد بالقرآن

---

[1] ق الآية: 17.
[2] تهذيب اللغة، 1 للأزهري/ 201.
[3] هود الآية 71.
[4] تهذيب اللغة، للأزهري 1/ 278.
[5] الحج الآية: 29.
[6] آل عمران الآية: 96.
[7] الحج الآية: 26.
[8] تهذيب اللغة ، للأزهري 1/ 209.

بم ذكره المفسرون وشرح اللفظة القرآنية كما تروى عن السلف ثم يدلّل على صحة هذا المعنى بالقرآن نفسه.

المبحث الثاني: شواهد الحديث النبوي الشريف في كتاب تهذيب اللغة.

على الرغم من قلة شواهد الحديث النبوي في معجم الأزهري مقارنة بشواهده من كلام العرب إلا أن هذه الشواهد الحديثية لها ميزات خاصة تظهر في تعدد الطرق التي سلكها مع هذه الشواهد. من هذه الطرق:

1/ يورد الحديث بمعناه لا بلفظه فيقول: رُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن القزع.[1]

- روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أمر المعتصم بالتلحي ونهى عن الاقتعاط.[2]
- أخبرنا عبد الملك عن الربيع عن الشافعي أنه قال: العاقلة هم العصبة. وقال: وقضى رسول الله صلى الله عليه بدية شبه العمد والخطأ المحض على العاقلة، يؤدونها في ثلاث سنين إلى ورثة المقتول. قال: والعاقلة هم القرابة من قبل الأب. قال: ومعرفة العاقلة أن ينظر إلى إخوة الجاني من قبل الأب فيحملون ما تحمل العاقلة، فإن احتملوها أدوها في ثلاث سنين، وإن لم يحتملوها رُفعت إلى بني جدّه، فإن لم يحتملوها رفعت إلى بني جدّ أبيه، فإن لم يحتملوها رفعت إلى بني جدّ أبي جدّه، ثم هكذا لا ترفع عن بني أبٍ حتى يعجزوا قال ومن في الديوان ومن لا ديوان له في العقل سواء.[3]

2/ له أحيانا عناية واضحة بإسناد الأحاديث.

- وفي حديث علي رضي الله عنه حين ذكر يعسوب الدين فقال: (يجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف) يعني قِطع السَّحاب.[4]

[1] تهذيب اللغة، للأزهري 1/ 184.
[2] المصدر نفسه، 1/ 186.
[3] المصدر نفسه، 1/ 237
[4] تهذيب اللغة، للأزهري 1/ 185.

- وفي حديث عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمّا مات قرأ ابُو بكر حين صعد إلى المنبر فخطب:(إنّك ميّتٌ وإنهّم ميّتون)1 قال عمر: (فعقرتُ حتى خررتُ إلى الأرض) قال أبو عبيد: يقال عَقِر ونعِل، وهو مثل الدّهش.2

3/ تركْ الاهتمام بالاسناد، من ذلك استشهاده بثلاثة أحاديث في مقام واحد. أسند الأول فقط وترك الباقي.

- وفي حديث ابن عباس قال : ((نخل الجنة، ساقها كسوة لأهل الجنة، منها مقطعاتهم وحُللُهم)). وفي حديث آخر ((أنّ رجلا أتى النبي صلى الله عليه مقطّعات له)). وفي حديث ثالثٍ ((وقت الضحى إذا تقطّعت الظّلال)). أي قصُرت.3

4/ ترك الإسناد أصلا. كما في الأحاديث:

- وجاء في الحديث: (من زوج كريمته من فاسق فقد قطع رحمها).4
- روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّ رجلا أعتق ستّة أعبدٍ له عند موته لا مال له غيرهم، فأقرع بينهم وأعتق اثنين وأرق أربعة .5
- ورى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال للنساء: ((إنكنّ إذا جعتنّ دقِعتُنَّ، وإذا شبعتنّ خجلتنّ)).6
- جاء في الحديث: ((من روى في الإسلام هجاءً مُقْذعا فهو أحد الشاتمين)).
- وفي حديث مرفوع أن النبي صلى الله عليه وسلم أتِي بغزقٍ من تَمْر.
- وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم ((يجئ كنز أحدهم يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان)).7
- وفي الحديث: ((أرواح الشهداء في أجواف طير خُضْرٍ تَعلقُ من ثمار الجنة)).[8]

---

[1] الزمر الآية: 30.

[2] الأزهري، تهذيب اللغة، 1/ 216.

[3] المرجع نفسه، 1/ 188.

[4] المصدر نفسه، 1/ 191.

[5] المصدر نفسه، 1/ 229.

[6] المصدر نفسه، 1/ 207.

[7] المصدر نفسه، 1/ 230.

[8] الأزهري، تهذيب اللغة 1/ 245.

5/ قد لا يهتم بالإسناد لكنه يركز على لغته ويستدل على صحتها بما رواه عن علماء اللغة كأبي عبيد في حديث النبي صلى الله عليه فيما قيل له يوم النفر في أمر صفية: إنها حائض، فقال: (عقرى حلقى، ما أراها إلا حابستنا). قال أبو عبيد: معنى عقرى عقرها الله، وحلقى: حلقها. فقوله عقرها يعني عقرى جسدها. وحلقها: أصابها الله بوجع في حلقها. قال أبو عبيد، أصحاب الحديث يروونه ((عقرى حلقى))، وإنما هو ((عقرًا حلقًا)). قال: وهذا على مذهب العرب في الدعاء على الشيء من غير إرادة لوقوعه، لا يراد به الوقوع.[1]

وفي حديث مرفوع أن النبي صلى الله عليه أتي بعرقٍ من تمر. هكذا رواه ابن جلبة وغيره عن أبي عبيد، وأصحاب الحديث يخففون فيقولون عرْق.[2]

6/ بعض الأحاديث مشروحة شرحا وافيا من ذلك الحديث أن النبي صلى الله عليه (دخل على أمِّ سلمة وتناول عرقاً ثم صلّى ولم يتوضأ). العرق جمعه عُراق، وهي العظام التي اعترق منها هبر اللحم وبقى عليها لحوم رقيقة طيبّة، فتكسر وتُطبخ، ويؤخذ إهالتها من طُفاحتها، ويؤكل ما على العظام من عُوّض اللحم الرقيق، ويُتمشش مُشاشهُا. ولحُمها من أمرأ اللّحمان وأطيبها، يقال عرقت العظم وتعرقته واعترقتُه، إذا أخذت اللحم عنه نهسًا بأسنانك، وعظم معروق إذا نُفي عنه لحُمه.[3]

7/ أحيانا يجعل الحديث منطلقه في معالجة المادة اللغوية من ذلك "قلع" فأول ما يورده قول الرسول صلى الله عليه ((لا يدخل الجنة قلاعٌ ولا ديبوب)). قال أبو العباس: سمعت ابن نجدة يقول: قال أبو زيد: القلاع: الساعي بالرجل إلى السلطان بالباطل. قال: والقلاع: القواد والقلاع: النباش. والقلاع: الكذاب. قال وقال : ابن الأعرابي: القلاع: الذي يقع في الناس عند الأمراء، سمى قلاعا لأنه يأتي الرجل المتمكن عند الأمير، فلا يزال يقع فيه ويشى به حتى يقلعه ويزيله عن مرتبته. والديبوب: النّمام القتات.[4]

8/ أحيانا أخرى يشرح الحديث بالحديث كما في حديث النبي صلى الله عليه وصفته، أنه((كان إذا مشى تقلع))، وفي حديث ابن أبي هالة: ((إذا زال زال قلعا)) ويروى ((قلعا))

---

[1] الأزهري، تهذيب اللغة ، 1/ 215.

[2] المصدر نفسه، 1 / 223.

[3] المصدر نفسه، 1 / 224.

[4] الأزهري، تهذيب اللغة، 249/1.

والمعنى واحد، أراد أنه كان يُقلُّ قدمه على الأرض إقلالاً بائنا ويباعد بين خُطاه، لا كمن يمشي اختيالاً وتنعما.[1]

9/ مما أدرجه الأصوليون في شواهد الحديث النبوي أقوال الصحابة رضي الله عنهم كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم.

- قال عثمان بن سعيد في حديث أم قيس: (دخلتُ على النبي صلى الله عليه بابن لي وقد أعلقتُ عنه) قال: قال علي بن المديني: قال سفيان: حفظتهُ من في الزّهري: (وقد أعلقتُ عنه).[2]
- وفي حديث أبي بكر الصديق أنه قال حين امتنعت العرب من أداء الزكاة إليه بعد موت النبي صلى الله عليه : (لو منعوني عِقالا ممّا أدوا إلى رسول الله صلى الله عليه لقاتلهم عليه).[3]
- وفي حديث عمر أنه قال: (ألا لا تغالوا صُدق النساء فإن الرجل يغالى بصداقها حتى يقول جشمت إليك عرق القربة).[4]

نستنتج مما سبق أن الحديث النبوي الشريف في معجم الأزهري قليل مقارنة بكلام العرب إلا أنه ورد بطرق متعددة منها من جاء بمعناه لا بلفظه، كذلك هناك شواهد له عناية واضحة بإسناد الأحاديث وأخرى من غير إسناد أصلا ويوجد من يشرحها شرحا وافيا وهناك من يشرح الحديث بالحديث.

[1] الأزهري، تهذيب اللغة، 1/ 250

[2] المصدر نفسه، 1/ 243.

[3] المصدر نفسه، 1/ 239

[4] المصدر نفسه، 1/ 226.

المبحث الثالث: الشواهد من كلام العرب في كتاب تهذيب اللغة للأزهري.

التهذيب معجم في اللغة فليس غريبا أن تزدحم فيه الشواهد من كلام العرب توثيقا للمعنى وتثبيتا له، وبتأمل هذه الشواهد يمكن أن نسجل الملاحظات الآتية:

1/ في هذه الشواهد أراجيز وهي من ضعيف الشعر دون شك من ذلك كلمة(مِعَنّة) التي تعني تعتَنُّ وتعترض في كل شيء، ودليلها قول الراجز:

إن لنا لكنه مِعَنّة مِفَنّه سمِعنَّة نِظرَنَّه. أي تعتنُّ وتفتنُّ في كل شيء.[1]

- وكذلك كلمة (النُّعاعة): بقلة ناعمة ، وقال شمر: لم أسمع نُعاعة إلا للأصمعي. قال ونُعاعة: موضع. كما جاء في قول الراجز:
- لا عيش إلاّ إبلٌ جُمّاعه. موردها الجَيْأة أو نُعاعه.
- ومن أيضا (العُفافة) التي تعني بقية اللبن في الضرع بعدما يُمتَكُ أكثره. قال وهي العُفة أيضا ودليل ذلك قول الأعشى:

وتَعادَى عنه النهارَ فما تع

جوه إلاّ عُفافةٌ أو فُواقْ

وقال غيره: العُفافة: القليل من اللبن في الضرع قبل نزول الدِّرّة.[2]

- 2/ في هذه الشواهد أنصاف أبيات حيث اكتفى الأزهري بأحد الشطرين ولعل ذلك لا يعود إلى جهله بالشطر الاخر وإنما يطلب الدليل والحجة فيوردها في الشطر الذي تضمنها من أمثلة ذلك:
- معنى (عن) حرفُ صفةٍ، وهو اسم، ومن من الحروف الخافضة، والدليل على ذلك أنك تقول أتيته من عن يمينه ومن عن شماله، ولا تقدم عن على من، وقال الشاعر:

من عن يمين الحُبَيَّا نظرةٌ عَجَلْ.[3]

- وأيضا "عَمَمٌ" في الطول والتمام. قال أبو النجم:

---

[1] الأزهري، تهذيب اللغة، 1/ 113.

[2] المصدر نفسه، 1/ 115.

[3] المصدر نفسه، 1/ 114.

وقَصَب رؤد الشبابِ عَمَمهُ.[1]

- كذلك معنى " المعمعة" حكاية صوت لهب النّار إذا شُبّت بالضِّرام.

ومنه قول امرئ القيس:

كمعمعة السَّعَف الموقَدِ.[2]

3/ تنتمي كل الشواهد الواردة في هذا الجزء إلى عصر الاحتجاج فقد استدل الأزهري بأشعار الجاهليين والإسلاميين فنجد في معجمه امرئ القيس والنابغة وطرفة والشنفري...إلخ وكذلك حسان وجرير والفرزدق وغيرهم . ومن أمثلة ذلك.

- قول الفرزدق:

قفى ودِّعينا ياهنيد فإننى أرى الحىّ قد شاموا العقيق الميانيا.[3]

- قول النابغة:

كأنك من جمال بنى أقيش يُقعقع خلف رِجلَيه بشنٍّ.[4]

- قول جرير:

فما شجراتُ عِيصكَ في قُريشٍ بعشّات الفروع ولا ضواحى.[5]

- قول امرؤ القيس يصف شعر امرأة:

غدائره مستشزِراتٌ إلى العُلَا تَضِلُّ المِقاصُ في مثنًّى ومرسُلِ.[6]

4/ بعض الشواهد الشعرية يوردها دون نسبتها إلى قائل معين من ذلك:

- عندما تناول مادة "هكع" تناول قول الشاعر:

وإن هكعَ الأضيافُ تحت عشيّةٍ مصدَّقة الشَّفّان كاذِبة القطرِ .[7]

- عندما تناول مادة " عَيدهَةٌ وعيدهيّة" تناول قول الشاعر:

وإلى على ما كان من عَيْدهِيّتى ولُوثة أعرابّيتى لأرِيبُ.[8]

---

[1] الأزهري، التهذيب اللغة ، 1/ 121.

[2] المصدر نفسه ، 1 / 123.

[3] المصدر نفسه، 1/ 62.

[4] المصدر نفسه، 1/ 63.

[5] المصدر نفسه، 71/1.

[6] المصدر نفسه، 1/ 173.

[7] المصدر نفسه، 1/ 128

[8] المصدر نفسه، 138/1

- عندما تناول مادة " خدوع" تناول قول الشاعر:

مستكرهٌ من دارس الدّعس دائرٌ إذا غفلت عنه العيون خَدوعُ[1]

5/ كثيرا ما يهتم الأزهري بالسند فلا يذكر البيت الشعري مع قائله فحسب وإنما يورد الرواية التي أخذ عنها الشاهد لذلك فقد روى عن كثيرين من جهابذة اللغة، فنقل عن الفراء وابن الاعرابي والسكيت والليث وغيرهم ، ومن ذلك:

- نقله عن ابن السكيت بيت الهذلي:

وتبوّا الأبطالُ بعد حَزاحزٍ هُكْعَ النواحز في مناخ الموحِفِ.[2]

عندما تناول معنى " هكع".

- نقله عن ابن الاعرابي بيت رؤبة:

مِن خالباتٍ يختلبن الخُضّعا[3]

عندما تناول معنى "خضع".

- نقله أبو عبيد بيت الأعشى: "فقد كان لهم عرار"[4]. عندما تناول معنى "عر".

6/ أحيانا يورد العلامة الرواية الذي أخذ عنه دون ذكر اسم الشاعر إما لأن البيت مشهور ومعروف في عصره أو أن البيت للعلامة نفسه أو لاعتبارات أخرى. من ذلك:

- ما رواه عن الزجاج قول الشاعر:

وشبابٍ حَسَنٍ أوجُههم من إياد بن نزار بن مَعَدّ.[5]

- ما رواه عن الليث قول الشاعر:

ليَبكِ أبا الجدعاء ضيفٌ مُعيَّلٌ وأرملةٌ تغشى الدَّواخنَ عَيهلُ.[6]

- ما رواه عن ابن السكيت قول الشاعر:

فأرسل سهمًا له أهزعا فشكَّ نواهقَه والفَما.[7]

---

[1] الأزهري، تهذيب اللغة، 1/ 158.

[2] المصدر نفسه ، 1/ 127.

[3] المصدر نفسه، 1/ 154.

[4] المصدر نفسه، 1/ 102

[5] المصدر نفسه، 1/ 152.

[6] المصدر نفسه، 1/143.

[7] المصدر نفسه، 1/ 133.

7/ كثيرا ما يكتفي الأزهري بإيراد الشاهد من الشعر دون تعقيب ولا تعليق. حسبه بذلك دليلا عن المعنى المراد من ذلك:

وعنعنة بني تميم: ابدالهم الهمزة عيناً.

- كما قال ذو الرمة:

أعَنْ توسَّمتَ مِن خَرقاء منزِلةً ماء الصبابة من عينيكَ مسجُومُ.[1]

- وقال جران العود:

فما ابن حتى قُلْنَ ياليت عَنَّنا ترابٌ وعَنَّ الأرضَ بالناس تخْسَفُ.[2]

- وتنخَّع السحابُ، إذا قاء ما فيه من المطر. وقال الشاعر:

وحالكة الليالي من جُمادى تَنَخَّعَ في جَواشِنها السَّحابُ.[3]

- الخيعابة والخيعامة: المأبون. وقال تأبط شرا:

ولا خرعٍ خيعابةٍ ذى عوائل هيامٍ كجفر الأبطح المتهيلِ.[4]

8/ في أحيان أخرى لا يكتفي بتقديم البيت الشعري دليلا على المعنى المقصود وإنما يُمعِن في شرحه وتفسير غريبه من ذلك:

- يقال للرجل الذي لا يصرح بالشيء بل يعرض: قد جعل كذ وكذا عنوان لحاجته. ومنه قول الشاعر:

وتعرف في عنوانها بعض لحنها وفي جوفها صمعاء تحكى الدواهيا.

قال: وكلما استدلت بشيء تُظهره على غيره فهو عنوان له. وقال حسان بن ثابت يرثي عثمان رحمه الله:

ضحوا بأشمط عنوان السجود به يقطع الليل تسبيحا وقرآن.[5]

- وأما قول الآخر يخاطب امرأة اسمها عمى:

فقعدك عمى الله هلا نعيته إلى أهل حي بالقنافذ أوردوا.

فإن عمّى اسم امرأة، أراد يا عمّى. وقِعدكِ والله يمينان.[6]

---

[1] الأزهري، تهذيب اللغة، 1/ 111.

[2] المصدر نفسه،1/ 112.

[3] المصدر نفسه، 1/ 167.

[4] المصدر نفسه، 1/ 169.

[5] المصدر نفسه، 1/ 112.

[6] المصدر نفسه، 1/ 122، 123.

9/ إضافة إلى الشواهد الشعرية من كلام العرب فقد جاء في معجم الأزهري شواهد من النثر في شكل أمثال أو حكم أو نحوهما. وهذه أمثلة من ذلك:

- ومن أمثلة العرب: (من يجتمع يتقعقع عمده).[1]
- ومن أمثلة العرب السائرة في الرجل يسأل مالا يكون ومالا يقدر عليه.(طلب الأبلق العقوق). ومثلهُ: (كلفتني بيض الأنوق).[2]
- أبو عبيد من أمثالهم: (ليس هذا بعشك فادرجى) يضرب مثلا: من يرفع نفسه فوق قدره. ونحو منه: تلمس أعشاشك). أي تلمس التجنى والعلل في ذويك.[3]
- ومن أمثال العرب، (باءت عرارِ بكحلٍ) و(عرارِ بكحلَ) غير مُجرى.[4]
- ثعلب عن ابن الاعرابي: يقال في مثل: (عُرَّ فَقْرَهُ بِفِيهِ لَعَلَهُ يُلْهِيهِ). يقول خله وغيه إذا لم يطعك في الارشاد فلعله أن يقع في هلكة تلهيه عنك وتشغله.[5]

نستنتج مما سبق أن الأزهري اعطى اهتمامًا بالغًا لكلام العرب أكثر من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

حيث لا تخلو صفحة إلا و وظف فيها من هذه الشواهد، إذ نوع فيها، هناك شواهد مكونة من شطرين وهناك من شطر واحد الذي يتضمن الحجة والدليل. فكل هذه تنتمي إلى عصر الاحتجاج فقد استدل بأشعار الجاهليين والإسلاميين. كذلك أضاف شواهد من النثر في شكل أمثال وحكم أو نحوهما.

---

[1] الأزهري، تهذيب اللغة، 63/1.

[2] المصدر نفسه، 1/ 61.

[3] المصدر نفسه، 1/ 72.

[4] المصدر نفسه، 1/ 102.

[5] المصدر نفسه، 1/ 104.

الخاتمة:

وفي ختام هذا العمل لم يبق لنا إلا أن نشير إلى أبرز النقاط التي خلصت إليها هذه الدراسة وقد جاءت كالآتي:

- ✓ لقد اتفق العلماء على أن مصادر الاحتجاج ثلاثة وهي القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وكلام العرب.
- ✓ يعد القرآن الكريم أعلى درجات الفصاحة، فهو الأصل الأول في الاستشهاد، كما يمثل اللغة الأدبية ولذا اعتمده أهل اللغة في الاحتجاج في الدرجة الأولى، كذلك احتجوا بجميع قراءاته.
- ✓ لقد اختلف علماء العربية في الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف، حيث انقسموا إلى ثلاث طوائف، المجوزون، فكان أغلبهم من اللغويين وأصحاب المعاجم. والمانعون، وهم قلة من العلماء منهم أبوحيان وأبو الحسن بن الضائع. والمتوسطون، وعلى رأس هذه الطائفة الإمام أبو الحسن الشاطبي إذ جوز بالاحتجاج بالحديث الذي اعتنى رواتها بنقل ألفاظها، أما التي عرف عنها أن رواتها قد نقلوها بالمعنى فلا يحتج بها.
- ✓ أن الاحتجاج بكلام العرب لا يكون إلا بشروط أبرزها، الفصاحة وقد صنف الفصحاء وفق مقاييس ثلاثة، مقياس الزمان ومقياس المكان ومقياس أحوال هؤلاء العرب. ثانيا، صحة النقل وثالثا، الكثرة.
- ✓ يعد كتاب تهذيب اللغة للأزهري أكثر معجمات القرن الرابع وما سبقه استيعابا للغة، لأنه يتميز بالمنهجية العلمية في المعالجة والدقة اللغوية.
- ✓ الجديد الذي انفرد به الأزهري في معجمه عمن سبقه، وتميز به عليهم كان في المواد اللغوية، إذ زاد عليهم كثيرا من المواد والمعاني.
- ✓ لقد اعتنى الأزهري في معجمه تهذيب اللغة بالشواهد القرآنية والحديثية عناية كبيرة فاق فيها غيره من اللغويين، ويرجع السبب في ذلك إلى ارتباط القرآن والدين باللغة.
- ✓ لقد تميز الأزهري في توظيفه للشاهد القرآني في طريقة تعامله، فمرة يعتمد على المعنى الوارد في الآية والانطلاق منه إلى معاني فرعية أخرى، مع مراعاة الاختلاف في القراءات، ومرة يستدل بالمعنى اللغوي بما جاء في القرآن الكريم مع مراعاة الفروق اللغوية

في ألفاظه، أوالاستعانة في الاستشهاد بالقرآن بما ذكره المفسرون، وايضا الاستدلال بالآية وبيان الوجه النحوي فيها. وشرح اللفظة القرآنية بالقرآن نفسه.

✓ وفي الحديث النبوي الشريف بالرغم من قلة الاستشهاد به مقارنة بكلام العرب، إلا أنه وظفه بطرق متعددة منها أنه يورد الحديث بمعناه لا بلفظه، أما من ناحية إسناد الأحاديث فأحيانا يعطيه اهتماما وأحيانا يهمله، قيترك الإسناد أصلا، لكنه يركز على لغته ويستدل على صحتها بما رواه عن علماء اللغة، كما أنه يجعل الحديث منطلقه في معالجة المادة اللغوية أو أنه يشرح الحديث بالحديث..

✓ أما عن كلام العرب فنجده قد أعطاه اهتماما كبيرا، حيث لا تخلو صفحة إلا ووظف فيها شواهد من كلام العرب، فقد استدل بأشعار الجاهليين والإسلاميين، فنجد منها ما هو مكون من شطر واحد ومنها من شطرين ومنها من كان شعره مجهولا ومنها من كان معلوما بالإضافة على ذلك النثر في شكل أمثال وحكم.

لقد كان الأزهري صاحب شخصية بارزة، فلم يكن يردد كلام الآخرين، لكنه كان يحاور ويناقش ويضيف من ثروته اللغوية ومطالعاته، الكثيرة التي لم يسبق إليها فيما تقدمه من معجمات.

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم**

1. إبراهيم عبد الله، رفيدة، النحو وكتب التفسير، دار الكتب الوطنية ، بنغازي، ليبيا، ط3، 1990م.
2. أحمد مختار عمر

- البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط4، (1402هـ/1982م).
- دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1،(1421هـ /2001م).

3. أحمد نحلة، محمود، أصول النحو العربي، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، ط1، (1407هـ /1987م).
4. بكرى عبد الكريم، أصول النحو العربي في ضوء مذهبي ابن مضاء القرطبي، دار الكتاب الحديث، الجزائر، القاهرة، الكويت، ط1.
5. تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تح: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، اهجر لطباعة والنشر والتوزيع، د ب، ط2، 1413هـ.
6. جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

- بغية الوعاء في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، صيدا، ج1.
- الاقتراح في أصول النحو، تح: عبد الحكيم عطية، دار البيروتي، دمشق، د ط، (1427هـ/ 2006م).

7. جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، إنباه الرواة على أبناه النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، بيروت، ط1، (1406هـ/ 1982م)، ج4.

8. الجميلي، سامي عبد الله، الاحتجاج للقرآءات القرآنية، مجلة الأستاذ، العراق،ع201، (1433هـ ، 2013م).

9. ابن جني، أبي الفتح عثمان، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تح: علي النّجدي ناصف وعبد الحليم النجار وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار سزكين للطباعة والنشر، د ب، ط2، (1406هـ /1986م).

10. أبي الحُسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، دط، 1399هـ/1979م، المجلد الثاني.

11. حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر لطباعة، د ب، د ط، (1408هـ/ 1988م)، ج1.

12. حسين، محمد الخضر، القياس في اللغة العربية، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، مصر، د ط، 1353هـ.

13. الحلواني، محمد خير، أصول النحو العربي، الناشر الأطلسي، الرباط، ط2، 1983م.

14. خديجة لحديثي، الشاهد النحوي وأصول النحو في كتاب سيبويه، جامعة الكويت، الكويت، ط1، 1394هـ.

15. ابن خلكان البرمكي الاربلي، وفيات الأعيان وأبناء الزمان، تح: احسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، (1971م)، 334/4.

16. خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، الأعلام، دار العلم للملايين، د ب، ط 15،2002م.

17. الدماميني، بدر الدين البلقيني، سراج الدين، الاستدلال بالأحاديث النبوية الشريفة على إثبات القواعد النحوية، تح: رياض حسين الخوّام، عالم الكتب ، بيروت، لبنان، ط1، (1418هـ/1998م).

18. زروقي، أبوبكر، حجية الحديث الشريف في الدرس النحوي بين القدامى والمعاصرين، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر بسكرة، ع5، 2009م.

19. سعيد الأفغاني

– من تاريخ النحو، دار الفكر، بيروت، لبنان، د ط.

– سعيد الأفغاني، في أصول النحو، المكتب الإسلامي، بيروت، د ط، (1407 هـ ،1907م)

20. الشرقاوي، السيد، معاجم غريب الحديث والأثر والاستشهاد بالحديث في اللغة والنحو، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، (1421هـ/2001م).

21. شريف عسكري، محمد صالح، الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف عند اللغويين، آفاق الحضارة الإسلامية آكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية، السنة الثالثة عشر،ع2، (1431هـ).

22. شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، منجد المقرئين ومرشد الطالبي، دار الكتب العلمية، د ب،ط1، (1420هـ/1999م)، 9/1.

23. شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، (1414هـ/ 1993م)، ج5.

24. عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تح: إبراهيم السامرائي، مكتبة المناره الزرقاء، الأردن، ط3،(1405هـ/1985).

25. عبد العال سالم مكرم، النص العربي في رحاب القرآن الكريم، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1،(1415هـ/1995م).

26. عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العنزي، المقدمات الأساسية في علوم القرآن، مركز البحوث الإسلامية ليدز، بريطانيا، ط1، (1422هـ/ 2001م) 187/1.

27. عبد الله، عماري، التنظير في علم أصول النحو العربي ونظرياته،دار الأيام، عمّان، الأردن، ط1، 2016.

28. عيد، محمد، أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث.

29. كمال الدين الأنباري، الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، المكتبة العصرية، د ب، ط1، (1424هـ/ 2003م)، 2/ 349.

30. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان،ط2، (1428هـ/2007م).

31. محمد سالم صالح، أصول النحو دراسة في فكر الأنباري، دار السلام ،القاهرة، الإسكندرية، ط 1، (1427هـ/ 2006م).

32. محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البادي الحلبي وشركاه، د ب، ط3، 412/1.

33. محمد عيد، الاستشهاد والاحتجاج باللغة رواية اللغة والاحتجاج بها في ضوء علم اللغة الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط4، (141هـ/ 1989م).

34. منصور بن أحمد الأزهري،

- تهذيب اللغة، تح: عبد السلام هارون، شبكة الفكر، ج1.
- معجم تهذيب اللغة، تح: رياض زكي قاسم، دار المعرفة ، بيروت، لبنان، ط1، (1422هـ/2001م).

35. ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم.

- لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1، (2003م-1424م).
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت ، ط3، 1414هـ، ج1.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	–
شكر وعرفان	–
مقدمة	أ- ج
الفصل الأول: الاحتجاج اللغوي، مفهومه وأهميته	
المبحث الأول: مفهوم الاحتجاج اللغوي وأهميته	06
المبحث الثاني: القرآن الكريم والحديث الشريف وأهميتهما في الاحتجاج اللغوي	13
المبحث الثالث: كلام العرب وأهميته في الاحتجاج	20
الفصل الثاني: الأزهري وكتابه تهذيب اللغة	
المبحث الأول: ترجمة الأزهري	25
المبحث الثاني: تهذيب اللغة (مضمونه، منهج المؤلف فيه، أهميته)	29
الفصل الثالث: شواهد اللغة في كتاب تهذيب اللغة للأزهري	
المبحث الأول: شواهد القرآن الكريم في كتاب تهذيب اللغة للأزهري	37
المبحث الثاني: شواهد الحديث النبوي الشريف في كتاب تهذيب اللغة للأزهري	43
المبحث الثالث: الشواهد من كلام العرب في كتاب تهذيب اللغة للأزهري	47
الخاتمة	52
قائمة المصادر والمراجع	54
فهرس الموضوعات	59